مجلة العلوم العربية والإنسانية
Journal of Arabic Sciences & Humanities
مجلة دورية علمية محكمة ربع سنوية

إدارة الجمعيات والمجلات العلمية
Administration of Scientific Journals & Associations

E-ISSN: 1658-9602
www.jahs.qu.edu.sa

18، (4)، شوّال، 1446
April, 2025

صدى وفاة الملك فيصل بن عبد العزيز 13 ربيع الأول 1395هـ/ 25مارس1975م في الولايات المتحدة الأمريكية: في ضوء الوثائق والصحف الأجنبية

The Resonance of the Death of King Faisal bin Abdulaziz 13 Rabi` al -Awwal 1395 AH/ 25 March 1975 AD in the United States of America: in Light of Foreign Records and Newspapers

مترك بن تركي بن درع السبيعي

قسم العلوم الإنسانية، الكلية الجامعية، جامعة الطائف، رنية، المملكة العربية السعودية

الملخص

ظل صدى وفاة الملك فيصل بن عبدالعزيز –رحمه الله– في الولايات المتحدة الأمريكية، حلقةً قل من تطرق لها ضمن أصداء وفاة جلالته العديدة، كونه –رحمه الله– أحد أهم قادة المملكة العربية السعودية والعالم في القرن العشرين، إذ ظهرت صدمة الحكومة الأمريكية لوفاة الملك فيصل. كما أن وزارة الخارجية الأمريكية والرأي العام ممثلًا في الصحف الأمريكية بدأ في دراسة البدائل والآثار المحتملة للحادث على السياسة السعودية الخارجية في عدة قضايا، كأثر الوفاة على الموقف الأمريكي من قضية الصراع العربي الإسرائيلي، خاصة وأن الملك فيصل حمل القضية الفلسطينية فوق كاهله طوال سنوات حكمه، وأثر الوفاة أيضًا على الاقتصاد الأمريكي الذي أصابه حالة من الاضطراب وعدم وضوح الرؤية. وقد جعلت تلك الوفاة في النهاية المجتمع الأمريكي يرى بنفسه أهمية أن تحافظ الولايات المتحدة على صداقة المملكة العربية السعودية، وأهمية استقرار المملكة للعالم العربي والإسلامي، بل وللاقتصاد العالمي كله.

الكلمات المفتاحية: الملك فيصل، الولايات المتحدة الأمريكية، النزاع العربي الإسرائيلي.

Abstract

The resonance of the death of King Faisal bin Abdulaziz, may God have mercy on him, in the United States of America, remained an incident rarely touched upon as he, may God have mercy on him, is one of the most important leaders of the Kingdom of Saudi Arabia and of the world in the twentieth century. The American government was shocked by the death of King Faisal, and the US State Department and Public Opinion, as reported by the American newspapers, began to study the possible alternatives and effects of the incident on Saudi foreign policy in several cases, such as the effect of death on the American stance regarding the issue of the Arab -Israeli conflict, especially since King Faisal devoted everything towards the Palestinian issue throughout his years of rule. The death also had an impact on the American economy and cause it a case of turmoil and lack of vision. The death made the American society see the importance for the United States to maintain the friendship with the Kingdom of Saudi Arabia and the importance of the Kingdom's stability to the Arab and Islamic World or rather to the entire global economy.

Keywords: King Faisal, the United States, Arab-Israeli conflict.

الإحالة APA Citation:

السبيعي، مترك. (2025). صدى وفاة الملك فيصل بن عبدالعزيز 13 ربيع الأول 1395هـ/ 25 مارس 1975م في الولايات المتحدة الأمريكية: في ضوء الوثائق والصحف الأجنبية. *مجلة العلوم العربية والإنسانية*، *18*، (4)، 321-361.

استُلم في: 22-04-1446/ قُبل في 24-05-1446/نُشر في 28-10-1446

Received on: 26-09-2024/**Accepted on:** 26-11-2024/**Published on:** 26-04-2025

1. المقدمة

جاءت الدراسة: "صدى وفاة الملك فيصل بن عبد العزيز 13 ربيع الأول 1395هـ/ 25 مارس 1975م في الولايات المتحدة الأمريكية –في ضوء الوثائق والصحف الأجنبية" في مقدمة وأربعة عناصر رئيسية، وهي:

1: صدمة الحكومة الأمريكية لوفاة الملك فيصل، وتقديمها للتعازي

2: أثر وفاة الملك فيصل على الموقف الأمريكي من الصراع العربي الإسرائيلي

3: أثر وفاة الملك فيصل على الاقتصاد الأمريكي

4: تقييم رد الفعل الأمريكي على وفاة الملك فيصل

وقد تتبعت الدراسة صدى وفاة جلالة الملك فيصل بن عبدالعزيز في الولايات المتحدة الأمريكية منذ أول أيام وفاة جلالته في 13 ربيع الأول 1395هـ/ 25 مارس 1975م واستمر ذلك الصدى حتى 5 رجب 1395هـ/ 14 يوليو 1975م، وقد تم الاعتماد على المصادر الأمريكية والبريطانية بشكل رئيسي، وعلى رأسها وثائق الخارجية الأمريكية USA, FRUS ووثائق وزارة الخارجية البريطانية غير المنشورة U.K, National Archive, Foreign and Commonwealth Office, FCO ووثائق إدارة المحفوظات والسجلات الوطنية الأمريكية U.S National Archive and Records Administration "NARA" ووثائق مجلس الأمن القومي الأمريكي USA. DNSA، وأهم الصحف الأمريكية مثل نيويورك تايمز New York Times وواشنطن بوست The Washington Post ولوس أنجلوس تايمز Los Angeles Times وشيكاغو تريبون Chicago Tribune وول ستريت جورنال Wall Street Journal، ومن البريطانية جارديان The Guardian ومن الهندية تايمز أوف انديا The Times of India، ومن الصحف السعودية أخبار العالم الإسلامي، ومن الكويت صحيفة الرأي العام، ومن لبنان صحيفة النهار.

القادة الذين يصلون إلى مكانة مثل مكانة الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود –رحمه الله–؛ قلائل جدا في تاريخ الأمم [1]، فهؤلاء يصيرون جزءًا من الناس، ويندمجون بهم كما تندمج الحقائق الكبرى في الحياة، فلا يمكن، من بعد، فصل هذه من تلك، وحين أُعلن أن الملك فيصل قد مات لم يكن في وسع أحد أن يصدق، إذ أن الفقيد كان يسكن في صدور الناس، وفي سويداء قلوبها (الرأي العام، 27 مارس 1975، 1).

كما أن وفاة الملك فيصل وضعت الشرق الأوسط على محك الخطر، ففي جميع أنحاء العالم العربي استقبلت الحادثة بحزن كبير، وفي المملكة نفسها كان أثر وفاته –رحمه الله– صدمة كبرى للمواطنين السعوديين، حيث كان الملك فيصل صخرة ثابتة في رمال السياسة العربية المتحركة، كما أنه كان رجلًا تقيًا؛ تعلقت جميع أعماله بالشريعة الإسلامية الذي شكل حجر الأساس لفلسفته الشخصية والسياسية (The Guardian; Mar 26, 1975, 1)، بل

واعترفت الصحف الغربية أن غياب شخصية رئيسية ومحترمة ومؤثرة مثل الملك فيصل فتحت الطريق أمام تكهنات وتوقعات سلبية (The Guardian; Mar 26, 1975, 15)، فوفاته تركت فراغًا يصعب ملؤه، في ظل معرفة الجميع بالفضائل التي تمتع بها من التقوى والاعتدال والإيمان، وأنه لم يكن من الممكن لشخص أخر أن يضاهي هيبته وخبرته، ونفوذه الذي استخدمه لتحقيق الاستقرار(The Guardian; Mar 26, 1975, 14).

وذكرت الصحف الأمريكية أن الملك فيصل سيطر على السلطة والاحترام في المنطقة، وعرف كحارس لأقدس الأماكن الإسلامية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وحظي باحترام مواطنيه البالغ عددهم 7 ملايين نسمة –وقت وفاته سنة 1975– باعتباره الأب الأكبر لشعب المملكة، وأنه بنى مكانته الدولية الكبرى تدريجيًا خلال فترة حكمه التي استمرت 11 عامًا، وذكرت الصحيفة أن الملك فيصل ربما كان من أكثر ملوك المملكة العربية السعودية الذين زاروا الولايات المتحدة، وتمتع بقدر كبير من اللباقة، وبروح الدعابة الجادة، ومن الناحية الفكرية، استخدم عقلًا قويًا للتأثير على الدبلوماسية في الشرق الأوسط، وأنفق الكثير على تحديث قواته المسلحة المتنامية، وحاول تحويل مجتمعه تدريجيا إلى دولة حديثة(Los Angeles Times; Mar 25, 1975, 1)، وأظهرت تلك الصحف إعجابًا واضحًا بالملك فيصل، حيث جاء في أحدها: "وإن كان نظام الحكم في بلاده ملكيًا، إلا أنه حكم بطريقة أكثر استنارة من حكام العديد من الديمقراطيات المزعومة آنذاك"(Chicago Tribune; Mar 26, 1975, A2).

بل وأكدت صحيفة وول ستريت جورنال الأمريكية Wall Street Journal أن وفاة العاهل السعودي كانت صدمة لصناع السياسة الأمريكيين، وجعلت وزارة الخارجية الأمريكية في حالة من الذعر، فقد أظهرت عملية الاغتيال غير المتوقعة مدى ضآلة ما تعرفه السلطات الأمريكية عن المملكة العربية السعودية، ومدى السرعة التي يمكن أن تتغير بها الأمور هناك، وخشيت الصحيفة من أن يحل مكان الملك فيصل في قيادة المنطقة زعيم أخر أكثر بعدًا عن الغرب، أو أن تعاني الولايات المتحدة في المملكة العربية السعودية من انتكاسة مماثلة لتلك التي تعرض لها السوفييت في مصر سنة 1392هـ/ 1972م، خاصة وأن منطقة الشرق الأوسط عرف عنها أنها متقلبة في توجهها السياسي ولا تعمل وفق قواعد المنطق الأمريكي، فشعوب المنطقة لهم اهتماماتهم الخاصة البعيدة والمختلفة عن اهتمامات الولايات المتحدة، وأن ما يستمر دون تغير في تلك المنطقة هو الدين والثقافة والتقاليد(Wall Street Journal; Mar 26, 1975, 16).

وقد ذكر تقرير للجنة القوات المسلحة بمجلس النواب الأمريكي أن عدد الأمريكيين الموجودين في المملكة إبان وفاة الملك فيصل في 13 ربيع الأول 1395هـ/ 25 مارس 1975م بلغ 1000 أمريكي، كما ألمح إلى أن العدد كان من المتوقع أن يرتفع إلى 35000 أمريكي خلال خمس سنوات للعمل في المملكة العربية السعودية، ولتنظيم ذلك تم إنشاء لجان مشتركة في مجالات الدفاع والاقتصاد، وتم تشكيل لجنة أمريكية سعودية للتعاون الأمني قبل وفاة الملك فيصل

في عام 1394هـ/ 1974م لتحديث القوات المسلحة السعودية والتي تم تنفيذها بموجب اتفاقية المساعدة الدفاعية لعام 1370هـ/ 1951م، وتم تصدير كميات كبيرة من الأسلحة للمملكة، إذ اتفقت وزارة الدفاع الأمريكية والحكومة السعودية على أن هناك الكثير من التحديات أمام المملكة خاصة على طول حدودها الممتدة سواء مع اليمن في الجنوب، أو مع العراق في الشمال(The Washington Post; May 1, 1975, A22).

ورأت صحيفة لوموند Le Monde **الفرنسية** المؤثرة أن الملك فيصل كان أحد أهم المؤثرين في النفوذ الأمريكي بالشرق الأوسط من عدمه، وأن وفاته يمكن أن تشكل خطرًا على توازن القوى في المنطقة، إلا أن مسؤولين فرنسيين استبعدوا أن تكون وفاة الملك فيصل بالضرورة انتكاسة لنفوذ الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وأشاروا إلى أن النفوذ الأمريكي لا يعتمد فقط على الملك فيصل، وأن صداقة الولايات المتحدة بالمملكة العربية السعودية ستستمر في وجود أي حاكم في الدولتين(Los Angeles Times; Mar 25, 1975, 2).

وكذلك رجح السناتور الأمريكي بيرسي Sen. Percy –الذي كان قد زار المملكة العربية السعودية والتقى الأمير فهد بن عبد العزيز آل سعود[2]– أن تستمر السياسة المتوازنة للمملكة، وقال في مؤتمر صحفي: "لا أتوقع أن يكون لاغتيال الملك فيصل أي تأثير كبير على موقف المملكة العربية السعودية تجاه الولايات المتحدة، لا أتوقع أي تغييرات جذرية –ثورية– في الأسرة المالكة بسبب الحادث"(Chicago Tribune; Mar 26, 1975, 14).

2. صدمة الحكومة الأمريكية لوفاة الملك فيصل، وتقديمها للتعازي

كان لوفاة الملك فيصل بن عبدالعزيز –رحمه الله– صدى كبير في الحكومة والإعلام الأمريكي، وبدأ البحث عن أثر الوفاة على الولايات المتحدة وعلى مصالحها وسياستها الخارجية، وإن كان السفير الأمريكي في جدة جيمس أيكينز James Aikens قد تجنب إعطاء أي تعليق على الحادث (Los Angeles Times; Mar 26, 1975, 6).

وكانت صحيفة لوس أنجلوس تايمز Los Angeles Times أول الصحف الأمريكية التي أعلنت وفاة الملك فيصل في يوم الوفاة نفسه، أي في 13 ربيع الأول 1395هـ/ 25 مارس 1975م، إذ جاء في صفحتها الأولى إنَّ مقتل الملك فيصل البالغ من العمر 68 عامًا شكلت صدمة كبرى في العالم العربي، وذكرت أن العاهل السعودي قد قُتل بالرصاص على يد ابن أخيه الأمير فيصل بن مساعد في مكتبه في الديوان الملكي، تاركًا أخاه الأمير خالد بن عبدالعزيز البالغ من العمر 61 عام ملكًا على أغنى عرش عربي، وكذلك الأمير فهد بن عبدالعزيز البالغ من العمر 52 عامًا وليًا للعهد، وذكرت الصحيفة الأمريكية أن المتهم كان في عام 1386هـ/ 1966م جاء إلى الولايات المتحدة للدراسة في كلية ولاية سان فرانسيسكو، وفي عام 1387هـ/ 1967م التحق بجامعة كولورادو(Los Angeles Times; Mar 25, 1975, 1).

وأشار عضو مجلس الشيوخ والمستشار الاقتصادي الرئاسي السابق السيناتور ويليام بروكسمير Sen. William Proxmire إلى أن اغتيال الملك فيصل سيكون له تأثير ضئيل على الولايات المتحدة، حيث رأى أن التنظيم السياسي في المملكة العربية السعودية محدد وصارم على حد سواء، لذا توقع أن يقوم خليفته بمهام الملك فيصل السابقة دون مشكلة، كما رأى أن المسؤولين الآخرين في المملكة محترفون أيضًا، لذا استبعد أن يكون هناك الكثير من التغيير في سياسة المملكة، حيث وجد أساس واضح للحكم (Chicago Tribune; Mar 26, 1975, C9).

كما لاقت سلاسة وسرعة رد الفعل في انتقال السلطة إلى الملك خالد بن عبد العزيز إعجاب السفارة الأمريكية في جدة بمجرد أن أعلن الديوان الملكي تنصيب الأمير خالد ملكًا، وتعيين الأمير فهد وليًا للعهد، خاصة مع ما جاء من رسائل دعم للملك خالد نقلتها الإذاعة السعودية من العائلة المالكة والجيش السعودي(NARA, 25 Mar. 1975, Death Of King Faisal)، كما أكدت صحيفة نيويورك تايمز New York Times الأمريكية أن حكومتها أسعدها أن يكون أول قرار للملك خالد في السلطة هو إعلان أخيه الأمير فهد وليًا للعهد، ونائبًا أول جديدًا لرئيس وزراء المملكة، حيث إن الأمير فهد زار الولايات المتحدة في جمادى الآخرة 1395 هـ/ يونيو 1974م والتقى بوزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر Henry Kissinger[3] في واشنطن، ووقعا اتفاقية للتعاون واسع النطاق أشادت بها كل من الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية باعتبارها تبشر بعصر جديد من التعاون الوثيق(New York Times; Mar 26, 1975, 11).

وبناءً على ذلك، أعلن مسؤولون في الحكومة الأمريكية أنهم لا يتوقعون أي تغيير فوري في سياسات المملكة العربية السعودية الصديقة لأمريكا نتيجة للحادث، لكنهم أكدوا على اعتقادهم بأن وفاة الملك فيصل أزالت قوة رئيسية من الاعتدال السياسي في الشرق الأوسط، وأن أنباء الاغتيال فاجأت بشكل خاص وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر، كما أحدث الاغتيال غموضًا في مستقبل صناعة النفط، ولكن المخاوف الأولية تبدلت إلى ثقة نسبية بسبب الانتقال السلس للسلطة، حيث إن الحكومة الأمريكية كان يهمها تجنّب اهتزاز العلاقات الأمريكية السعودية، وإن أبدى المسؤولون في واشنطن قلقهم الطبيعي من تداعيات وفاة الملك فيصل، وحول الدور الذي ستمارسه المملكة العربية السعودية مستقبلًا (New York Times; Mar 26, 1975, 85).

واعتبر الأمير فهد أن اعجاب الغرب وذهولهم بسلاسة تداول السلطة وبساطتها، هو أمر طبيعي وأن ذلك يعود لعدم معرفتهم بالأصول والتقاليد العربية الراسخة التي تطبقها المملكة، ولا يعلمون جيدًا قوة تماسك العائلة السعودية، ولا يعرفون معنى الالتزام بالبيعة، وأن ما تم هو تمامًا ما كان مقررًا في حياة المغفور له الملك فيصل والأسرة السعودية التي وهبت نفسها لهذا البلد وللعرب والمسلمين (أخبار العالم الإسلامي: العدد 422، 6- 3- 1395 هـ، 2).

وقد أتى أول رد فعل رسمي أمريكي على الحادث من الرئيس الأمريكي جيرالد فورد Gerald Ford[4] الذي أعرب عن أسفه لوفاة الملك فيصل، وقال في بيان أذيع بعد بضع ساعات على نبأ الوفاة "لقد علمت بمزيد من الأسى الوفاة المأساوية لجلالة الملك فيصل، وهو صديق حميم للولايات المتحدة الأمريكية وزعيم حقق الكثير لشعبه وللشعوب العربية والإسلامية، كما أن حكمته ومكانته فرضتا احترام العالم كله)، وأضاف: (باسمي وباسم الشعب الأميركي أود أن أقدم أحر التعازي للعائلة المالكة وللشعب السعودي الذي نشاطره حزنه"(Los Angeles Times; Mar 25, 1975, 2).

وفي اليوم نفسه –13 ربيع الأول 1395هـ/ 25 مارس 1975م– أرسل الرئيس فورد رسالة تعزية إلى الملك خالد وإلى ولي العهد الأمير فهد، جاء فيها " لقد شعرت بالصدمة والحزن عندما علمت بوفاة جلالة الملك فيصل، لقد احترمته كزعيم عالمي ساهمت حكمته بشكل كبير في قضية السلام العالمي، إن خسارته لن يشعر بها الشعب السعودي والعالم الإسلامي برمته فحسب، بل سيشعر بها شعب الولايات المتحدة أيضًا، أرجو أن تتقبلوا بالنيابة عني وبالنيابة عن الشعب الأمريكي تعاطفنا العميق مع خسارتكم المأساوية"(NARA, 25 Mar. 1975, message of condolence from the president).

كما أرسل هنري كيسنجر في يوم الوفاة أيضًا رسالة تعزية للملك خالد والأمير فهد ولي العهد، وجاء في رسالته للملك خالد "لقد علمت بحزن شديد بوفاة جلالة الملك فيصل، وفي اجتماعاتي العديدة مع جلالته، أظهر أعلى مستويات الحنكة السياسية الضرورية لقضية السلام العالمي ولمصالح شعبه، أقدر بشدة حكمته ومشورته وتفانيه الشخصي في تعزيز أوثق العلاقات بين بلدينا، برجاء قبول تعاطفي الصادق بشأن خسارتك المأساوية" (NARA, 25 Mar. 1975, message of condolence from the Secretary).

أما رسالته للأمير فهد فجاء فيها " صاحب السمو الملكي: أريدك أن تعرف مدى الصدمة والحزن اللذين شعرت بهما عندما علمت بوفاة جلالة الملك فيصل المفاجئة، أنت تعرف أفضل من أي شخص آخر مدى اعتمادي على مشورته ونصائحه في السعي لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، أشعر بعمق فقدانه، نحن في أمريكا نقدر بشدة حرص الملك فيصل على التعاون الوثيق بين بلدينا, ومن جهتي أؤكد لكم أنني أتطلع إلى تعاوننا المستمر في السعي لتحقيق المُثُل المشتركة بالروح التي ميزت علاقاتنا السابقة"(NARA, 25 Mar. 1975, message of condolence from the Secretary to prince Fahd).

وأكدت الخارجية الأمريكية أنه من السابق لأوانه تقييم الآثار المترتبة من الحادث على سياسة الولايات المتحدة في الشرق الاوسط، لكنها اعترفت في الوقت نفسه "سرًا للسفارة البريطانية في واشنطن" أن إزاحة الملك فيصل من

المشهد السياسي في المملكة العربية السعودية يمثل ضربة للسياسة الأمريكية في المنطقة لتأثيره الكبير على كل القادة العرب وسعي الولايات المتحدة الدائم للحصول على دعمه لسياساتها في المنطقة(FCO 8- 2598, Mar.25, 1975, Death of King Faisal).

وكذلك أعلن هنري كيسنجر عن حزنه العميق للحادث، وعن أمله في أن تظل العلاقات الأمريكية السعودية وثيقة، وأشار إلى أنه اجتمع مع الملك فيصل خلال جولته الأخيرة في الشرق الأوسط وقال إن النصائح الحكيمة التي وجهها إليه كانت ثمينة جدًا في سعيه للسلام، واعتقد كيسنجر أن "الرابط الشعبي سيشكل أساس العلاقة الوثيقة والمستمرة بين الدولتين"(النهار: 26 مارس 1975، 12)، ووصف الملك فيصل بأنه "كان قوة للاعتدال في المنطقة، وأن اغتياله سيجبر الولايات المتحدة على إعادة تقييم سياستها في الشرق الأوسط" (Los Angeles Times; Mar 25, 1975, 2).

وأعلن الناطق الرسمي باسم الخارجية الأمريكية أن الحادث شكل خسارة كبيرة للوضع الأميركي في الشرق الأوسط، وأن الملك فيصل كان مسانداً لجهود كيسنجر في محاولته لإحلال السلام في الشرق الاوسط، وأوضح أنه لم يكن من الواضح حتى ذلك الوقت إذا كانت عملية الاغتيال جراء مؤامرة، وأضاف "وعلى الرغم من دوره في حظر النفط ورفع أسعاره فإنه ظل ملتزمًا بجهود الدكتور كيسنجر لإحلال السلام"، وقال كذلك السناتور مايك مانسفيلد Mike Mansfield زعيم الأكثرية الديمقراطية في مجلس الشيوخ الأمريكي "إن وفاة الملك فيصل فاجعة تضيف عنصرًا خطرًا إلى الوضع الصعب في الشرق الأوسط لاسيما وأن الملك فيصل كان قوة معتدلة"، وأضاف مسؤول أمريكي آخر "لقد فقدنا صديقًا كبيرًا كان يركن إليه"، وقال السناتور جون سباركمان John Jackson Sparkman رئيس لجنة العلاقات الخارجية إن وفاة الملك فيصل تعتبر خسارة كبيرة وأنه "كان باعثًا للاستقرار وقدوة حسنة في ذلك الجزء من العالم" (النهار، 26 مارس 1975، 12).

وفي السياق ذاته، نعى الرئيس الأمريكي السابق ريتشارد نيكسون Richard Nixon[5] وفاة الملك فيصل، وأعرب في بيان علني –وصفته الصحف الأمريكية بأنه نادر– عن حزنه لوفاة الملك فيصل وأن الوفاة المأساوية للملك فيصل هي خسارة فادحة لبلاده أمام العالم ولقضية الصداقة العربية الأمريكية التي سعت الولايات المتحدة لها، وأن الملك فيصل كان مدافعًا قويًا عن مصالح شعبه، وأنه أظهر صوتًا قويًا وحكيمًا للعقل ومعتدلًا للبحث عن السلام، ليس فقط في الشرق الأوسط ولكن في العالم، وأنه كان رجل دولة عالمي من الدرجة الأولى، وعلى المستوى الشخصي أضاف نيكسون "كان صديقي لمدة 20 عامًا، وتنضم إليّ السيدة نيكسون في التعبير عن تعاطفنا العميق مع عائلته وشعب

المملكة العربية السعودية وإلى الملايين خارج حدود المملكة العربية السعودية من الشعوب العربية، الذين كان بالنسبة لهم رمزًا للفخر والاحترام" (Los Angeles Times; Mar 26, 1975,8).

كما أرسل وزير الخزانة الأمريكي ويليام سيمون William Simon عددًا من رسائل التعزية لكبار رجال الدولة في المملكة؛ كان مما جاء فيها "على الرغم من أن الكلمات المكتوبة لا يمكن أن تعبر عن الألم في هذا الوقت المأساوي، لقد كان الملك فيصل رجلاً حكيماً وعظيماً قدم قيادة قوية وشجاعة ليس فقط لشعبه، بل للعالم أجمع، وعلى خطى الملك فيصل، آمل أن نتمكن من مواصلة وتعزيز صداقتنا وتعاوننا...، ومع العلم بأن التطرف يهزم نفسه، قدم الملك فيصل صوتاً شجاعاً للعقل والاعتدال في جهود السلام في الشرق الأوسط وفي العالم أجمع، بصفته مدافعًا قويًا عن مصالح شعبه، كان الملك رجل دولة نبيلًا وحكيمًا، وكانت وفاته خسارة كبيرة للعالم أجمع، ولعلكم تجدون بعض العزاء في معرفة أن الملك، باعتباره رمزا لفخر وعزيمة الشعب العربي، يظل خالدًا، وتكريمًا للملك، دعونا نعمل معًا لتعزيز الصداقة والتعاون بين بلادنا" (NARA, 4 Apr. 1975, messages of condolence from Secretary Simon).

كما أرسل مساعد وزير الخزانة الأمريكية بارسكي Parsky عددًا من رسائل التعزية للمسؤولين في وزارة المالية والاقتصاد السعودي؛ كوزير البترول السعودي أحمد زكي يماني عبر فيها عن صدمته لسماع خبر وفاة الملك فيصل، والتأكيد على الرغبة الأمريكية في مواصلة العمل المشترك(NARA, 4 Apr. 1975, messages from assistant Secretary Parsky to …)، وأن خبر الوفاة المفاجئ صدم كل من يعمل بوزارة الخزانة الأمريكية، وأضاف "يجب علينا مواصلة جهودنا التعاونية، مسترشدين بإلهام الملك فيصل، وأعتقد أن هذا سيكون تكريمًا عظيمًا لحكمته وقيادته" (NARA, 4 Apr. 1975, messages of condolence from assistant Secretary Parsky).

وسارعت وزارة الدفاع الأمريكية معلنةً أنه ليس هناك تغيير في حالة تأهبها نتيجة لوفاة الملك فيصل، حيث كان الأسطول الأمريكي السادس موجودًا في البحر المتوسط، وضمَّ فرقة عمل من حاملات نووية وغواصات بحرية للمشاة(The Times of India; Mar 26, 1975, 1).

كما أعلن السكرتير الصحفي للرئاسة الأمريكية رون نيسن Ron Nessen أن الممثل الشخصي للرئيس الأمريكي في عزاء الملك فيصل سيكون نائبه نيلسون أ روكفلر Nelson A. Rockefeller الذي حمل رسالة تعزية شخصية من الرئيس للشعب السعودي(Los Angeles Times; Mar 26, 1975, 9)، وكان من المقرر أن يصل الرياض في وقت لاحق من مساء يوم الجنازة 14 ربيع الأول 1395هـ/ 26 مارس 1979م حاملًا

رسالة شخصية من الرئيس جيرالد فورد(Los Angeles Times; Mar 26, 1975, 2) ؛ تحمل تعاطف الشعب الأمريكي العميق إلى جلالة الملك خالد في فقدان الملك فيصل الذي وصفه "بالقائد العظيم Great Leader"، وثقته في أن أواصر الصداقة التي أقيمت بين المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة ستستمر(Chicago Tribune; Mar 26, 1975, 14)، كما أعلنت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية أن ألفريد أثرتون Alfred L. Atherton مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا سيرافق روكفلر لتقديم التعازي، وأعلن البيت الأبيض أن الوفد لن يحضر جنازة الملك(New York Times; Mar 26, 1975, 85).

وقد أحدث إعلان الحكومة الأمريكية إرسال نائب الرئيس الأمريكي لتقديم التعازي غضبًا لدى برلماني بريطاني قارن بين إرسال الحكومة البريطانية لسفيرها في المملكة ليقدم تعازي حكومته، وبين إرسال الولايات المتحدة لنائب الرئيس، وطالب البرلماني البريطاني حكومته أن تكون بقدر الحدث وترسل شخصية رئيسية في الحكومة على الخطى الأمريكية(FCO 8- 2599, Note from Private Secretary, FCO, London to Mr. Coles, Mar. 26, 1975)، إلا أن السفارة البريطانية في جدة أكدت أن رغبة العائلة المالكة السعودية أن تكون عملية الدفن خاصّة بقدر الإمكان(FCO 8- 2599, Letter from British Embassy in Jedda, 29 March, 1975)، وأن ذلك راجعًا أيضًا إلى أن العلاقات السعودية الأمريكية فريدة من نوعها، ما يجعل من غير المفضل أن تسير بريطانيا على النهج الأمريكي نفسه بإرسال مسؤول بهذا الثقل، وأوضحت السفارة البريطانية أن ما تفهمه أن زيارة نائب الرئيس الأمريكي إلى المملكة لتقديم التعازي وليس لحضور الجنازة(FCO 8- 2598, Mar. 26, 1975, King Faisal's Funeral).

وبالفعل وصل روكفلر –بصحبة 13 موظفًا أمريكيًا و10 مراسلين بالإضافة إلى أفراد الأمن– إلى المملكة العربية السعودية؛ بعد ثلاث ساعات من دفن الملك فيصل، وكان في استقباله لدى وصوله إلى المملكة – الملك خالد وولي العهد الأمير فهد، وقد أشاد روكفلر بالملك فيصل كزعيم سياسي وديني تمتع بالاعتدال والعقل، ودعا الملك خالد إلى استمرار التفاهم بين البلدين؛ مشيدًا بإسهامات الملك فيصل في تعزيز ذلك التفاهم والتعاون، وقال "إن الحكومة الأمريكية تتطلع إلى مواصلة العلاقات الممتازة مع المملكة السعودية. وأنه يرحب بهذه الفرصة لإعادة تأكيد التزام الولايات المتحدة بمتابعة قضية السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط، ومواصلة تعميق وتوسيع العلاقات الوثيقة والودية المشتركة" (Los Angeles Times; Mar 27, 1975,5).

وفي لقائه مع الملك خالد وولي العهد الأمير فهد، قدم روكفلر رسالة من الرئيس فورد عبر فيها عن تعاطف الولايات المتحدة مع وفاة الملك فيصل بوصفه "باني الجزيرة العربية الحديثة"، وعبر روكفلر عن مشاعر الرئيس فورد الشخصية بتقديره العميق للعلاقات الوثيقة والودية بين الطرفين والتي طورها الملك فيصل، وقد استمع الملك خالد لكلمات روكفلر بجدية، مؤكدًا أن الملك فيصل رجل الحكمة والعقل والسياسة، ولم يكن مجرد أخ فحسب؛ بل صديق مقرب جدًا(Los Angeles Times; Mar 28, 1975, A1)، كما طمأن الأمير فهد الضيف الأمريكي أن المملكة ستواصل تعاونها مع بلاده، وطالبه أن يبلغ الرئيس فورد، والوزير كيسنجر بذلك(The Washington Post; Mar 28, 1975, A16)، وبناء على ذلك أعلن روكفلر في مؤتمر صحفي عقده قبل مغادرته للمملكة أنه تلقى تأكيدات من الملك خالد والأمير فهد بأن الحكومة السعودية ستواصل جهودها لتوسيع التعاون مع الولايات المتحدة، وأشار إلى أنه لن يكون هناك تغيير فوري في السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية(Los Angeles Times; Mar 27, 1975, 2).

وبعد مغادرة روكفلر، تلقت السفارة الأمريكية في جدة رسالة من الملك خالد بن عبد العزيز ردًا على رسالة الرئيس الأمريكي جيرالد فورد في 16 ربيع الأول 1395هـ/ 28 مارس 1979م، وكان مما جاء فيها "بسم الله الرحمن الرحيم، فخامة الرئيس جيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، لقد تلقيت رسالة فخامتكم المؤرخة في 13 ربيع الأول 1395هـ/ 25 مارس 1975م، والتي مفادها إرسالكم نائب الرئيس للتعزية، السيد نيلسون روكفلر، والذي أبلغني بمشاعرك الودية وأمنياتك الطيبة، شاكراً لفخامتك وشعب الولايات المتحدة باسم شعب المملكة العربية السعودية وباسمي على تعازيك في وفاة المغفور له الملك العظيم فيصل بن عبد العزيز، أسأل الله أن يتغمد جلالته برحمته وسعة مغفرته، وأن يتمتع الرئيس الأمريكي بالصحة الدائمة والسعادة الوافرة، وأن يتمتع الشعب الأمريكي الصديق بالخير والازدهار، صاحب السعادة، إن المأساة التي حلت بنا في وفاة الراحل العظيم الملك فيصل خلفت وراءها ألماً عميقًا في قلوبنا وقلوب أصدقائنا، ونؤكد لفخامتكم أننا سنمضي وفق توجيهات سياسته الحكيمة، ونسير على خطاه من أجل الدفاع عن الحق والعدالة والسلام، وسنواصل الجهود التي بذلها — رحمه الله — من أجل استمرار وتعزيز علاقات الصداقة والتعاون القائمة بين بلدينا وشعبينا، آملين أن نستمر في الاستفادة من ذلك، في تبادل وجهات النظر البناءة من أجل مصلحة بلدينا وشعبينا، وخدمة السلام العالمي، كما نأمل أن تواصل الولايات المتحدة جهودها الرامية إلى تحقيق السلام الدائم في منطقة الشرق الأوسط على أساس العدالة وإعادة الأراضي المحتلة والحقوق المسلوبة إلى أصحابها العرب، وعودة الفلسطينيين إلى وطنهم الأم، ومنحهم حق تقرير المصير، فخامة الرئيس، أشارككم وجهة نظر فخامتكم في ضرورة استمرار التشاور بيننا وتبادل وجهات النظر حول التطورات والأمور المهمة التي حدثت في عهد الملك الراحل فيصل بن عبد العزيز، وأن هذا سيكون مفيدًا لبلدينا وشعبينا، وسيعزز أواصر الصداقة القوية القائمة بينهما، وإنني على ثقة تامة بأن

الجهود المخلصة والجادة التي تبذلها الولايات المتحدة سيكون لها أثر عملي في تحقيق السلام العادل والدائم في منطقة الشرق الأوسط، وأؤكد لكم التزامنا بمواصلة تعزيز أواصر الصداقة والتعاون بين بلدينا" (NARA, 2 Apr. 1975, king's reply to president ford's letter of march 25).

وعلى النهج ذاته، تلقت السفارة الأمريكية رسالة من ولي العهد السعودي الأمير فهد ردًا على رسالة الرئيس الأمريكي جيرالد فورد بتاريخ 13 ربيع الأول 1395هـ/ 25 مارس 1975م، جاء فيها "بسم الله الرحمن الرحيم فخامة الرئيس جيرالد فورد رئيس الولايات المتحدة الأمريكية، لقد تلقيت رسالتكم المؤرخة في 13 ربيع الأول 1395هـ/ 25 مارس 1975م؛ أشكركم جزيل الشكر فخامة الرئيس على مشاعركم النبيلة ومواساتكم البليغة في وفاة أغلى أبنائنا المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز، فخامة الرئيس: رغم صدمة المأساة وألم الكارثة التي حلت بنا وأصابتنا، فإننا نؤكد لفخامتكم أننا سنواصل السير على الطريق الذي رسمه لنا جلالة الملك الراحل فيصل، وسنسير على خطاه من أجل الدفاع عن الحق والعدالة والسلام العالمي، ولن نتوانى أبدًا عن القيام بكل ما في وسعنا من أجل الحفاظ على علاقات الصداقة والتعاون السائدة بين شعبينا وأمتينا، أود أن أؤكد لفخامتكم أننا سنواصل التشاور وتبادل وجهات النظر البناءة التي لن تعود بالنفع على بلدينا وشعبينا فحسب بل على العالم أجمع، فخامة الرئيس: أبلغني سعادة نائب الرئيس بتصميمكم المتجدد على مواصلة العمل من أجل التوصل إلى حل عادل وسلام دائم في منطقة الشرق الأوسط، وإنني على يقين تام بأن جهود الولايات المتحدة المخلصة في هذا المجال ستحقق —إن شاء الله— سلاماً دائماً يقوم على العدالة في الشرق الأوسط وإعادة الأراضي المحتلة والحقوق المسلوبة إلى أصحابها العرب، وعودة الشعب الفلسطيني إلى وطنه ومنحه حق تقرير المصير، آمل أن نواصل العمل معًا لتحقيق السلام وأهدافنا المشتركة، فهد بن عبد العزيز آل سعود، الرياض 16 ربيع الأول 1395هـ الموافق 16 ربيع الأول 1395هـ/ 28 مارس 1975م" (NARA, 2 Apr. 1975, prince Fahd's reply to president ford's).

كما أرسل روكفلر للملك خالد في 23 ربيع الأول 1395هـ/ 4 أبريل 1979م رسالة جاء فيها "جلالة الملك، لقد كان امتيازًا عظيمًا لي أن أتمكن من التعبير لك مباشرة عن تعازي الرئيس الشخصية والشعب الأمريكي في تلك اللحظة الحزينة لوفاة جلالة الملك فيصل، إن ضيافة جلالتكم وضيافة المسؤولين الآخرين في حكومتكم في تلك الظروف التي أثقلت كاهلكم كانت محل تقدير كبير، وأنا ممتن لأنني أتيحت لي الفرصة للقاء بكم شخصيًا في ظل العلاقات الوثيقة والتعاونية القائمة بين بلدينا ونتطلع إلى اجتماعات مستقبلية" (NARA, Apr. 1975, vice presidential message to the king).

وأرسل روكفلر كذلك رسالة أخرى لولي العهد الأمير فهد، جاء فيها "صاحب السمو الملكي، لقد كان من دواعي سروري أن ألتقي بك حتى أتمكن شخصياً من نقل التعاطف العميق من الرئيس والشعب الأمريكي في وفاة جلالة الملك فيصل، الولايات المتحدة تكن إعجابًا واحترامًا كبيرًا للملك، ونحن نقدر صداقته الكبيرة لبلدنا، لقد كان من دواعي سروري تبادل وجهات النظر معكم حول المسائل ذات الأهمية لبلدينا ولمستقبل الشرق الأوسط، لقد شاركت حكمتك مع الرئيس فورد وهنري كيسنجر، إنني أتطلع إلى مواصلة تعزيز العلاقات بين بلدينا، وعلى المستوى الشخصي، إلى فرصة لقائكم مرة أخرى، أنا ممتن للغاية للطريقة التي سهلت بها حكومتكم زيارتي إلى المملكة العربية السعودية" (NARA, 4 Apr. 1975, vice presidential message to Fahd).

وقد أعربت الحكومة الأمريكية عن تقديرها للرد المهذب والودي من الملك خالد بن عبد العزيز على تعزية الرئيس فورد، وأن ذلك كان بمثابة بداية لعلاقات مستمرة ومثمرة بين الزعيم السعودي ونظيره الأمريكي(NARA, 5 Apr. 1975, ambassador's meeting with king Khalid)، كما التقى روكفلر بعد عودته بالرئيس فورد وأوضح له أن إرساله كنائب للرئيس للتعزية في وفاة الملك فيصل خلافًا لرسائل وبرقيات التعزية والمواساة تركت انطباعًا جيدًا لدى الحكومة السعودية، وساعدت بقدر ما الحكومة السعودية على اجتياز فترة صعبة للغاية، وأكد أن المملكة أرادت أيضًا اتباع سياسة التعاون المشترك التي أرسى دعائمها الملك فيصل، إلا أنه أخبره أن الأمير فهد "حذره" إن لم يتم التوصل إلى السلام في الشرق الأوسط خلال عام واحد فإن السوفييت سيعودون للمنطقة، وأن ذلك الأمر كان يقف ضده وضد التطرف الملك فيصل منذ عهد الرئيس المصري جمال عبدالناصر، وأنه مع وفاة عبدالناصر أدركت مصر أن الملك فيصل كان على حق، لكنه لم يستبعد ابتعاد العرب المعتدلون عن الولايات المتحدة مرة أخرى إذا استمر جمود الموقف في المنطقة (FRUS, 1969- 1976, Volume XXVI, March. 28, 1975, Middle East and Southeast Asia).

3. أثر وفاة الملك فيصل على الموقف الأمريكي من الصراع العربي الإسرائيلي

حظى الملك فيصل –رحمه الله– بالتأثير الأكبر في العالم الإسلامي والعربي أكثر من أي زعيم آخر، وظل طيلة حكمه يدافع عن عروبة القدس؛ وضرورة تحريره، لكن وزير الخارجية الأمريكي هنري كيسنجر Henry Kissinger وجد أنه على الرغم من الالتزام الأيديولوجي القوي للملك الشهيد بالقضية العربية، وخاصة عروبة القدس، أنه كان حاكمًا معتدلًا خاصة في دعمه للجهود الأمريكية لتسوية الصراع في الشرق الأوسط، كما ثمن كذلك الدور الذي لعبه الملك فيصل مع الرئيس المصري أنور السادات الذي كان يقدر آراء الملك فيصل وينسق معه سياساته العربية(New York Times; Mar 26, 1975, 85).

وتخوفت صحيفة نيويورك تايمز New York Times من أن لا يساعد خليفة الملك فيصل في دفع عملية المفاوضات والسلام في المنطقة (New York Times; Mar 26, 1975, 40)، خاصة وأن القوات الإسرائيلية تم وضعها في حالة تأهب قصوى على طول الحدود اللبنانية والأردنية يوم 13 ربيع الأول 1395هـ/ 25 مارس 1979م تحسبًا لهجمات أو أعمال عنف محتملة في أعقاب وفاة الملك فيصل، وأشارت بعض الصحف إلى اتخاذ احتياطات أمنية إضافية في المستوطنات في شمال وجنوب الأراضي المحتلة، وإجراء فحص مشدد للهوية من قبل شرطة الاحتلال على الطرق الرئيسية (New York Times; Mar 26, 1975, 11).

وتوقع البعض في الولايات المتحدة أن تؤدي وفاته إلى تسارع المنطقة نحو حرب جديدة بين العرب وإسرائيل لاسيما وأن القاهرة بدأت تغازل موسكو بإطلاق سراح تسعة عشر شيوعياً من السجن، وتم استئناف الاتصال المباشر مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية المدعومة من الاتحاد السوفيتي، وأن تلك الوفاه قد تفتح الباب في الشرق الأوسط لعودة النفوذ السوفيتي بقوة، وظهرت كذلك أنباء عن الرغبة في عقد قمة عربية جديدة وإيماءات مصرية نحو التقارب مع سوريا، وبناء عليه فلم يكن من الغريب أن يتحول الحديث عن السلام إلى الحديث عن الحرب، كما أن مستقبل أنور السادات نفسه أصبح محل شك لسيره في طريق المفاوضات (New York Times; Mar 26, 1975, 40).

وشددت صحيفة شيكاغو تريبون Chicago Tribune الأمريكية على أن وفاة الملك فيصل أكدت على أهمية دور الولايات المتحدة الأمريكية في تحقيق الاستقرار في الشرق الأوسط، وقد ناقش الرئيس جيرالد فورد مع مستشاريه سرًا إمكانية قيام هنري كيسنجر برحلة مكوكية أخرى بين القاهرة والقدس لمحاولة تحقيق السلام قبل الرضوخ لرغبة الاتحاد السوفيتي في عقد مؤتمر سلام عربي إسرائيلي في جنيف يشارك به الاتحاد السوفييتي، وقد ألمح الرئيس السادات للجانب الأمريكي أنه برحيل الملك فيصل أصبح عقد المؤتمر المزمع في جنيف أصعب من أي وقت مضى، ما جعل واشنطن تشعر سريعًا بخسارتها من رحيل الملك فيصل منذ أن استخدم نفوذه لإقناع السادات بفتح اتصالات مع إدارة الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون، والحفاظ على تواصل مستمر مع هنري كيسنجر، ولكن غياب الملك فيصل عن الساحة السياسية ترك كيسنجر في ذهول (Chicago Tribune; Mar 28, 1975, A3).

ونقلت الصحف الأمريكية من مصادر عربية ويهودية في فلسطين رأت أن وفاة الملك فيصل ستكون مؤثرة على المقاومة الفلسطينية المعتدلة ووضع القدس، حيث رأى الفلسطينيين أن وفاته خسارة للقضية العربية، كما قرر المجلس الإسلامي بالقدس إقامة صلاة الجنازة على الملك الراحل في مساجد المدينة، إذ كان الملك فيصل يقول إن أمنيته كانت الصلاة في المسجد الأقصى في القدس بعد تحرير المدينة من الصهاينة، كما رأى البعض أنه بغض النظر عن وفاة الملك

فيصل، فأنه كان من الضروري أن تمارس الولايات المتحدة مزيدًا من الضغوط على إسرائيل للانسحاب من الأراضي المحتلة والاعتراف بالحقوق الفلسطينية حتى لا ينشأ ويتطور اتجاهًا معاديًا لواشنطن بغض النظر عن رحيل الملك بفيصل، مع ملاحظة أن الدوائر الرسمية في وزارة خارجية إسرائيل قد راقبت التطورات الناجمة عن وفاة الملك فيصل عن كثب وإن امتنعت عن التعليق (Los Angeles Times; Mar 26, 1975, 7).

لقد ترك غياب الملك فيصل فراغًا فجائيًا خلط جميع الأوراق الأمريكية في الصراع العربي الإسرائيلي، إذ تولى قيادة الأمة العربية وقام بتجميع العقد العربي مرة أخرى، ولكن بغيابه فقده العالم العربي أجمع ليدخل في نفق مجهول في وقت وصل فيه العرب إلى طريق مسدود (النهار، 26 مارس 1975، 1)، وذلك بعد فشل مهمة السلام التي قام بها هنري كيسنجر بداية ربيع الأول 1395هـ/ منتصف مارس 1975م، أي قبل وفاته بأيام، وقد نظرت إليه الولايات المتحدة على أنه الزعيم الروحي لستمائة مليون مسلم في العالم، وأن نفوذه امتد إلى ما هو أبعد من حدود المملكة العربية السعودية، وهو ما أكد أن رحيله يزيد من تعقيد أزمة الشرق الأوسط (Chicago Tribune; Mar 26, 1975, 1)، وتساءل إدوارد شيهان Edward R.F. Sheehan الخبير في شؤون الشرق الأوسط وزميل في مركز هارفارد للشؤون الدولية في مقالته في نيويورك تايمز New York Times (هل ستموت سياسات فيصل الآن أيضاً مع وفاته؟)، بعد أن ترك المنطقة العربية بدون زعيم يملًا فراغ رحيله، ولكونه ساعد على دعم مصر وسوريا والأردن في السير في الطريقة التدريجية "خطوة بخطوة" التي فضلها هنري كيسنجر لتحقيق السلام (New York Times; Mar 30, 1975, 145).

وسريعًا أرسل هنري كيسنجر رسالة إلى البعثة الأمريكية في المفاوضات العربية الإسرائيلية في جنيف في 14 ربيع الأول 1395هـ/ 26 مارس 1979م أكد فيها أن على البعثة أن تعبر عن تحياتها لروح الملك فيصل وأن الوفاة المأساوية كانت خسارة كبيرة لجميع الأمم، لأن الملك فيصل حقق الكثير لشعبه وشعوب العالم العربي والإسلامي، وأن حكمته ومكانته أكسبته الاحترام في كل مكان، وأن الولايات المتحدة اعتمدت على نصائحه الحكيمة في السعي لتحقيق السلام في الشرق الأوسط، وأنها سوف تفتقده كثيرًا(NARA, 26 mar. 1975, los: tribute to king Faisal).

كما أن القنصل الأمريكي في القدس أخبر هنري كيسنجر في 14 ربيع الأول 1395هـ/ 26 مارس 1979م أنه سيتم تنكيس العلم الأمريكي في مكاتب القدس الشرقية من الساعة الثالثة عصرًا يوم 14 ربيع الأول 1395هـ/ 26 مارس 1979م حتى غروب نهار ذلك اليوم، وهو الوقت التقريبي لجنازة الملك فيصل (NARA, 26 Mar. 1975, half-masting of flag for Faisal).

وعلى الرغم من كل الصعوبات التي واجهتها الولايات المتحدة مع الدول العربية بسبب حرب رمضان 1393هـ/ أكتوبر 1973، والحظر النفطي الذي قاده الملك فيصل فإن العلاقات الأمريكية السعودية ظلت قائمة على أساس متين للغاية (**النهار، الأربعاء 26 مارس 1975، 12**)، حيث أدركت الحكومة الأمريكية أن الملك فيصل كان عاملًا رئيسيًا في قرار الرئيس أنور السادات بتنويع مصادر أسلحته بعد فشله في الحصول على أسلحة جديدة من السوفييت (The Guardian; Mar 26, 1975, 2)، وتدرك أن الشعب الفلسطيني نظر إليه كأكبر داعم لقضيته (Los Angeles Times; Mar 26, 1975, 6).

أما السفير الأمريكي في القاهرة هيرمان إيلتس EILTS فقد أخبر كيسنجر بأن اغتيال الملك فيصل يهيمن على التقارير الصحفية المصرية، وأنه جميع مقالات وافتتاحيات الصحف مدحت "فضائل الملك فيصل التي لا تعد ولا تحصى" و"سياساته الحكيمة" و"دعمه السخي وغير المحدود للقضية العربية"(NARA, 26 mar. 1975, press review: death of king Feisal).

ونشرت نيويورك تايمز New York Times بعد وفاة الملك فيصل مقالًا تحت عنوان "فيصل غيّر ميزان القوى"، أظهرت فيه أن الملك فيصل كان قد استدعى رئيس مجلس إدارة شركة النفط العربية الأمريكية أرامكو إلى قصره بالرياض –في ربيع عام 1393هـ/ 1973م–، وحذره من اندلاع أزمة كبرى في حال استمرار تجاهل الولايات المتحدة من التدخل لتسوية الصراع بين العرب وإسرائيل، وهو ما دفع أحد المسؤولين الأمريكيين للتعليق حينها: (أي شخص يعرف فيصل كان سيعرف أنه كان يعني ما قاله بالضبط، وأنه على الرغم من صداقته للولايات المتحدة فإنه سيحافظ على كلمته لإخوانه العرب) (New York Times; Mar 30, 1975, 125).

فمنذ اللحظات الأولى لوفاة الملك فيصل لم تنس الصحف الأمريكية أنه خلال حرب رمضان 1393هـ/ أكتوبر 1973م أظهر الملك فيصل بعضًا من قوته النفطية، باستخدام النفط كسلاح سياسي، حيث تم إبطاء إنتاج النفط وزيادة الأسعار وتعطيل اقتصادات الدول الصناعية الكبرى، بهدف الرد على دعم الولايات المتحدة الأمريكية غير المحدود لإسرائيل (Los Angeles Times; Mar 25, 1975, 1)، ولكن في الوقت نفسه كانت آراء خليفة الملك فيصل بالنسبة للرأي العام الأمريكي بشأن الصراع العربي الإسرائيلي والنفط والعلاقات مع الولايات المتحدة غير معروفة إلى حد كبير(Chicago Tribune; Mar 26, 1975, p.14).

إلا أن الأمير فهد أكد منذ اللحظة الأولى لوفاة الملك فيصل أن الملك خالد وهو سيسيران على نفس نهج الملك فيصل لاسترداد الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، مستبعدًا أن يكون هناك اتفاقات سرية مع الولايات المتحدة بشأن الصراع في الشرق الأوسط، وأنه ليس لدى المملكة سياسة مخفية تختلف عن ما تعلنه على الملأ (أخبار العالم

الإسلامي، 6، 3، 1395 هـ، 2). كما كانت الولايات المتحدة تعيّ أن الحكام الجدد في المملكة سيحرصون مثلهم مثل الملك فيصل على عودة الأماكن الإسلامية المقدسة في القدس إلى العرب، وسيواصلون دعم كل جهد عربي لاستعادة كافة الأراضي المحتلة، وأن أحد أبرز نتائج رحيل الملك فيصل هي اتحاد السعوديين خلف زعيمهم الجديد الملك خالد بن عبدالعزيز (The Guardian; Mar 26, 1975, 14).

وإن كان المسؤولون في واشنطن لم يتوقعوا أي انقطاع في العلاقات الأمريكية السعودية بسبب رحيل الملك فيصل، إلا أنهم أظهروا خشيتهم من حدوث أي حالة جديدة من عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، الأمر الذي كان سيقوض جهود السلام الجارية آنذاك، مع الاعتقاد بأن القيادة السعودية الجديدة ستنشغل بإعادة ترتيب الأوضاع الداخلية وأنها ربما تلعب دورًا أقل نشاطًا على سياسة النفط الدولية، وفي البحث عن السلام في الشرق الأوسط، واستبعد هنري كيسنجر أن يكون هناك بديلٌ يمكنه أن يملأ المكانة المؤثرة التي كان يشغلها جلالته (Los Angeles Times; Mar 26, 1975, A1).

كما أكد هنري كيسنجر في نقاشاته المغلقة أن الملك فيصل كان قوة مؤيدة للاعتدال في الشرق الأوسط، وأن رحيله قد يعني أن تلك القوة لم تعد موجودة، واعتبر أن الأمير فهد كان أقرب لشؤون الحكم إبان عهد الملك فيصل عن الملك خالد، وأن الأمير فهد سيكون القوة وراء العرش، وصديق للولايات المتحدة أيضًا (USA, DNSA; Telecon Richard Yaleriani/ Secretary Kissinger, March 25, 1975, 3:40).

رأت كذلك واشنطن بوست أن وفاة الملك فيصل في وقت حساس للغاية بالنسبة للاستراتيجيين الأمريكيين يجعل من الضروري إعادة تقييم شاملة لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط والتي أصبحت أكثر تعقيدًا برحيله لأن السياسة الأمريكية في المنطقة كانت مبنية على المملكة العربية السعودية، كما اعتبر الأمريكيون تعيين الأمير فهد ولياً للعهد بمثابة إشارة إيجابية للمسؤولين الأمريكيين باستمرار نهج الملك فيصل، ومع ذلك، فإن العديد من الأمريكيين رغبوا في انتظار ما ستسفر عنه الأيام حتى يتضح الوضع بشكل كامل في الرياض، وأنه يجب متابعة تلك الفترة الحاسمة في الشرق الأوسط بعناية، وأنه كان على الولايات المتحدة أن تجس نبض الحكومة السعودية الجديدة في مسألتين، الأولى: في الجهد الدبلوماسي آنذاك للتوصل إلى تسوية عربية إسرائيلية أو على الأقل لتجنب حرب جديدة، أما المسألة الثانية: فهي سياسة المملكة النفطية باعتبارها أكبر مصدر للنفط في العالم، وقد أشار زعيم الأغلبية في مجلس الشيوخ الأمريكي مايك مانسفيلد Mike Mansfield أن وفاة الملك فيصل تزيد من الصعوبات التي تواجه الشرق الأوسط، وقال "آمل فقط أن يثبت خليفته أنه مثله"(The Washington Post; Mar 26, 1975, A1).

واتفقت نيويورك تايمز New York Times مع ضرورة إعادة تقييم سياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، واعتبرت أن القاتل لم يطلق النار على الملك فيصل وإنما أطلقها على محاولات تسوية الصراع في المنطقة، وأن ذلك جعل النظام الدولي بكل هشاشته يواجه فترة صعبة واختبارًا صعبًا، وأن النظام السعودي الجديد سيواصل بناء قواته المسلحة لتكون قوة دفاع عن الأمة العربية وقضاياها، وهو ما أكده الأمير فهد –ولي العهد– في أول بيان رئيسي للحكومة السعودية الجديدة في 19 ربيع الأول 1395هـ/ 31 مارس 1975م، بأن بلاده ستبذل كل ما في وسعها لاستعادة حقوق الشعب الفلسطيني المفقودة واستعادة الأراضي العربية المحتلة، ووعد بأن تستخدم الحكومة جميع مواردها البشرية والإنسانية لتحقيق هذه الغاية، وأعاد التأكيد على أن الحكومة الجديدة تخطط لمواصلة السياسات التي وضعها الملك فيصل، وأن المملكة العربية السعودية لن تنحرف عن السياسة المناهضة لإسرائيل التي اتبعتها في عهد الملك فيصل (New York Times; Apr 1, 1975, 5).

وقد كان من المتفق عليه عدم توقع أية وكالة تابعة للإدارة الأمريكية احتمالية رحيل الملك فيصل في هذه المرحلة، وإن كان من الممكن أن يكون الأمر مختلفاً لو أن رحيل الملك فيصل حدث في صيف عام 1393هـ/ 1973م عندما كان يلعب دوراً رئيسياً في تهيئة الظروف التي تمكن العرب من شن حرب على إسرائيل، ولكن منذ ذلك الحين تضاعف الوعي في الولايات المتحدة نفسها بأهمية مصادقة المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص والعرب بشكل عام، وانخفض نفوذ اللوبي المؤيد لإسرائيل هناك (The Times of India; Apr 2, 1975, 8).

4. أثر وفاة الملك فيصل على الاقتصاد الأمريكي

ضربت وفاة الملك فيصل السوق الأمريكي مثل قنبلة، لكن القنبلة انفجرت دون أن تسبب الكثير من الإصابات، لأن فشل مهمة هنري كيسنجر في الشرق الأوسط كان قد دفع الجميع بالفعل إلى التفكير في حلول بديلة (The Observer; Mar 30, 1975, 12)، كما رأت الولايات المتحدة أن النفط هو ركيزة قوة المملكة (Chicago Tribune; Mar 26, 1975, 15)، ورغبت في ضمان إعادة تدوير مليارات الدولارات النفطية السعودية في السوق الأمريكي بطريقة مفيدة للطرفين، وفي هذا الصدد أيضًا؛ كان الملك فيصل حليفًا مفيدًا؛ حيث دخل قبيل وفاته في صفقات أسلحة ضخمة مع واشنطن (The Times of India; Apr 2, 1975, 8)، حيث كانت المملكة مشتري رئيسي للأجهزة العسكرية الأمريكية، كما أثارت وفاته تساؤلات حول مستقبل استعمال تلك الأسلحة (New York Times; Mar 26, 1975, 85).

كما احتفظت المملكة العربية السعودية بمركز مهيمن بين الدول المصدرة للنفط، وأن رحيل الملك المفاجئ شكل هزة لسياسة الطاقة الأمريكية التي ظهر ضعفها منذ الموقف السعودي القوي إبان حرب رمضان 1393هـ/ أكتوبر

1973م (The Guardian; Mar 26, 1975, 2)؛ حينما سيطر الملك فيصل على المصائر الاقتصادية لدول أوروبا الصناعية (Chicago Tribune; Mar 26, 1975, 1)، وكان بمثابة قوة عظمى امتلكت القدرة على إذلال الصناعة العالمية وتوظيفها لخدمة الأمة العربية الإسلامية (The Washington Post; Mar 26, 1975, A14).

وقد توقع الشارع الأمريكي حدوث انخفاضٍ للدولار قد يستمر مع رحيل الملك فيصل، وهو ما قد يدفع الدول العربية المنتجة للنفط بأن تقوم بشراء الذهب بدلًا من الدولار، إذ أن رحيل الملك فيصل قدم عنصراً جديداً من عدم اليقين فيما يتعلق بأسعار النفط (Chicago Tribune; Mar 26, 1975, p.C9)، وأشارت الصحيفة الأمريكية المعروفة وول ستريت جورنال Wall Street Journal إلى أن أسواق النقود والذهب قد أظهرت رد فعل بسيط على وفاة الملك فيصل، وإن كان الدولار الأمريكي قد ارتفع قليلًا (Wall Street Journal; Mar 26, 1975, 6)، بعد أن أدت الأنباء الأولى للوفاة إلى انخفاض قيمة الدولار مباشرة (Los Angeles Times; Mar 26, 1975, A1)، وقد أعربت الخارجية الأمريكية لنظيرتها البريطانية عن ارتياحها لأن مسألة خلافة الملك فيصل تمت بسلاسة كبيرة أنعشت سوق الاوراق المالية بعد أن أصابها الانهيار المفاجئ مع أنباء الوفاة (FCO 8-2598, Mar.25, 1975, Death of King Faisal).

كما أن خبر وفاة الملك يوم 13ربيع الأول 1395هـ/ 25 مارس ١٩٧٥م أصاب أسهم البورصة الأمريكية بانخفاض كبير ومفاجئ، إلا أن ذلك التراجع توقف وبدأت البورصة تستعيد عافيتها حينما تم تداول الأنباء بأن الملك خالد ملك المملكة العربية السعودية الجديد سوف يكون صديقًا للولايات المتحدة، وأنه سوف يسير على نهج الملك فيصل (Chicago Tribune ; Mar 26, 1975, C9)، وأن السلطة انتقلت له في سلاسة ويسر بشكل منظم، فأنهت يوم 14 ربيع الأول 1395هـ/ 26 مارس 1979م على ارتفاع بعد هبوطها الحاد، خاصة بعد تدخل الاحتياطي الفيدرالي الأمريكي لدعم سوق السندات طويلة الأجل في خطوة غير عادية، إلا أن نائب رئيس شركة (أ. ج. إدواردز AG Edwards & Sons Inc) أشار إلى إن تداعيات وفاة الملك فيصل لا يمكن معرفتها بعد، لكن في التعاملات المبكرة بعد خبر الوفاة مباشرة تغلبت الخسارة في بورصة نيويورك على الربح بنسبة من سبعة إلى واحد، ولكن عند الجرس الأخير للإغلاق، ارتفع 700 سهم وانخفض 657(Wall Street Journal; Mar 26, 1975, 33).

وقد ضربت كذلك الأثار السلبية للوفاة أرجاء أوروبا، حيث أغلقت معظم أسواق الأسهم المالية الأوروبية على مستوى منخفض في فرانكفورت، أمستردام، زيوريخ، ميلان وبروكسل، فقد كان ردّ الفعل قاسيًا على الأسواق المالية

الأوروبية، فقد نظرت الدول الأوروبية؛ مثلها مثل الولايات المتحدة للعاهل السعودي على أنه أحد أسباب استقرار سوق النفط، وبمجرد معرفة خبر الوفاة بدأ فيضان من طلبات البيع للسندات المالية في أوروبا، وتركزت بشكل رئيسي في شركات النفط، لكن هدّأت تلك الأسواق من حالة الهلع بمجرد معرفة أن خليفة الملك فيصل تسلم مباشرة مهامه، وأن سياسات الحكومة السعودية الجديدة ستسير على نهج الملك فيصل (New York Times; Mar 26, 1975, 75).

حيث إن حادثة الوفاة أدت لردود فعل عصبية في أسواق العقود الآجلة للسلع الدولية، وتأثرت السلع الأساسية التي يتم إنتاجها وتداولها في السوق الآجلة –المستقبلية– باضطراب شديد، وكان التجار حذرين بشكل عام أثناء تقييمهم للسوق، ونتج عن أخبار الانهيار طلبًا محدودًا على العقود الآجلة للذهب، حيث ارتفعت العقود الآجلة بما يصل إلى 140 دولارًا للأوقية، لكن الأسعار تراجعت وخسرت العقود الآجلة للذهب خسائر صغيرة، وأشار أحد المتداولين في السوق أن الاغتيال سيكون له تأثيرٌ سلبيٌ على الذهب أيضًا، لأن الاغتيال كان من المتوقع أن يكون له تأثير مضاعف على نفط الشرق الأوسط، لكن البعض استبعد استمرار أي تأثيرات سلبية مع الأخبار المتداولة بأن خليفة الملك فيصل هو زعيم صديق وموثوق فيه للولايات المتحدة (Wall Street Journal; Mar 26, 1975, 26).

بينما هنالك رجال أعمال ودبلوماسيون أمريكيون رأوا أن رحيل الملك فيصل قد ينتج عنه مشاكل جديدة للنظام النقدي المتذبذب في العالم، وأن هذا قد يحدث إذا قامت المملكة العربية السعودية بالحد من تدفق مليارات الدولارات النفطية إلى البنوك الغربية، فقد سبب الحادث موجة من الصدمة والخوف عبر أسواق المال والمراكز الصناعية في عواصم الغرب، وأنه في غضون ساعات تراجعت أسهم شركات النفط، وهبط الدولار الأمريكي (Los Angeles Times; Mar 25, 1975, 2).

وكان استمرار سياسة الملك فيصل واستقرار المملكة العربية السعودية مهمين للولايات المتحدة وأوروبا، حيث كانت المملكة تضخ وحدها أكثر من 7,4 مليون برميلاً من النفط يوميا، وتعد ثالث أكبر منتج للنفط في العالم بعد الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، وأكبر دولة مصدرة للنفط وأقوى عضو في منظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، كما خشى مسؤولو شركات النفط الغربيون من أن تحدث وفاة الملك فيصل تحولًا في الترتيب السياسي العربي وتفتح الطريق أمام صراع متجدد من أجل قيادة منظمة أوبك أو التجمعات المنبثقة عنها، وأن الأمر يعتمد إلى حد كبير على الطريقة التي يتعامل بها خلفاء الملك فيصل مع السلطة والنفوذ الذي ورثه لهم، وأن القادة الجدد قد يواجهون تحديًا من قبل حاكم ليبيا "العقيد معمر القذافي" زعيم التيار الثوري في أوبك، حيث كان من شبه المؤكد أن يحاول القذافي تعزيز نفوذه بعد رحيل الزعيم السعودي، لكن قادة الدول النفطية على الأقل رأوا أن العقيد فرصته ضئيلة في التغلب على

المملكة العربية السعودية في زعامتهم في الشرق الأوسط، في انتظار أن يثبت الحكام السعوديون الجدد قوتهم (Wall Street Journal; Mar 26, 1975, 1).

وكانت المملكة قد حصلت –نتيجة للزيادة الحادة في أسعار النفط على مدى الأشهر الثمانية عشر السابقة لوفاة الملك فيصل من رمضان 1393هـ/ أكتوبر 1973م وحتى 14 ربيع الأول 1395هـ/ مارس 1975م– على احتياطيات نقدية كبيرة بلغت نحو 14 مليار دولار أمريكي، وأصبحت رابع أكبر احتياطي نقدي في العالم بعد الولايات المتحدة واليابان وألمانيا الغربية، وكان من المتوقع أن يؤدي تراكم الثروة إلى جعل المملكة والأمة العربية قوة مالية أقوى وأكبر، ومع وجود مثل هذه الإمكانات في كل من النفط والثروة، فمن الطبيعي أن يُتوقع أن يؤدي أي تغيير سياسي غير سلس إلى إحداث موجات من الاضطراب الاقتصادي في العالم، وقد أشار تشارلز تي ماكسويل Charles T. Maxwell من شركة سايروس جي لورانس الأمريكية Cyrus J. Lawrence إن النظام السعودي الجديد سيكون أكثر استعدادًا للاستجابة لرغبات أعضاء منظمة البلدان المصدرة للبترول دون تذمر بشأن زيادة الأسعار (New York Times; Mar 26, 1975, 75).

وفي السياق نفسه أوضح أيضًا الكاتب الأمريكي جوزيف كرافت Kraft, Joseph إلى أن الاتجاه العام إبان وفاة الملك فيصل هو ايجاد سياسة نفطية أكثر انسجامًا مع مصلحة الدول المنتجة للنفط في الشرق الأوسط في تقليص العرض للحفاظ على الأسعار مرتفعة ولتحقيق هذه الغاية قام السعوديون قبيل وفاة الملك فيصل بخفض إنتاجهم(The Washington Post; Mar 27, 1975, A23)، كما أوضحت صحيفة **لوس** أنجلوس تايمز Los Angeles Times أن رحيل الملك فيصل يعني أكثر بكثير من مجرد تغيير الحكام في المملكة، بل سيضرب تأثيره الشؤون الاقتصادية والسياسية الدولية لأهمية الملك فيصل وخليفته على الساحة العالمية التي يدعمها موقع المملكة الاستراتيجي بين البحر الأحمر والخليج العربي، ومجاورتها عددًا من الدول النفطية الصغيرة، والأهم من ذلك هو سيطرة المملكة على موارد نفطية هائلة، مما يجعل بإمكان المملكة وحدها أن تحدد بشكل غير مباشر السعر الذي ستفرضه منظمة أوبك (Los Angeles Times; Mar 26, 1975, D4).

كما نقلت صحيفة واشنطن بوست The Washington Post الأمريكية رأي الصحفي البريطاني أنتوني سامبسون Sampson, Anthony؛ –الذي زار المملكة قبيل وفاة الملك فيصل بشهر– وأكد أنه أثناء زيارته سأل أحد كبار الدبلوماسيين الأمريكيين في المملكة حول ما يقلقه بشأن العلاقة الخاصة الفريدة للعلاقات الأمريكية السعودية، فأجاب إن ما يقلقه هو احتمالية نشوب حرب أخرى في الشرق الأوسط، وإن احتمالية قيام تلك الحرب في غياب الملك فيصل لا تعني أن الملك الجديد وولي عهده أقل حماسًا من الملك فيصل في مهمتهما لقيادة العالم العربي؛

لكن الظروف التي أجبرت المملكة العربية السعودية على استخدام سلاح النفط في عام 1393هـ/ 1973م ستظل قائمة (The Washington Post; Mar 26, 1975, A15)، حيث أن الولايات المتحدة كانت لا تزال خائفة من أن يكرر الملك خالد ما فعله سلفه الملك فيصل ويطبق الحظر النفطي من جديد في حال نشوب أي حرب في الشرق الأوسط، وهي ما تزال في حالة من الترقب لمدى استمرارية نهج الملك فيصل في العهد الجديد، ورجح الكاتب الأمريكي جيم هوجلاند Jim Hoagland عدم اتضاح الأمر إلا بعد ثلاثة أشهر من تولي الملك خالد؛ لسيطرة المملكة شبه الكاملة على توجيه سوق النفط (The Washington Post; Apr 8, 1975, A1).

استمرت الخارجية الأمريكية كذلك في تتبع رأي بعض الدول النفطية في أثر وفاة الملك فيصل على سوق النفط، وعلى الرغم من أن وزير الخارجية الفنزويلي قال إن الملك فيصل "كان رجلاً ذا أهمية كبيرة"، إلا أنه ذكر أنه لا يعتقد أن وفاته ستؤدي إلى تغييرات سلبية في سياسات منظمة البلدان المصدرة للنفط "أوبك" المكونة من 13 دولة، وكذلك زميله وزير المناجم والمحروقات الفنزويلي الذي استبعد ذلك التأثير، وأكد أن سياسات أوبك لا تحددها دولة بعينها، مع التأكيد أن الملك فيصل كان أهم قائد سواء في المنظمة أو في العالم العربي، وأن تلك الأهمية أكدتها مناقشة تداعيات وفاة الملك فيصل في اجتماع مجلس الوزراء الفنزويلي في 13 ربيع الأول 1395هـ/ 25 مارس 1979م، أما السفارة الأمريكية هناك فقد أضافت في متابعتها أن وفاة الملك فيصل حظيت بتغطية مكثفة في نشرات الأخبار الفنزويلية، وظهرت على الصفحات الأولى لجميع الصحف اليومية الصباحية في 14 ربيع الأول 1395هـ/ 26 مارس 1979م، وقد تضاعفت صدمتها بسبب أن الملك فيصل كان مقررًا أن يقوم بزيارة إلى فنزويلا في منتصف عام 1396هـ (NARA, 26 Mar. 1975, Gov believes Faisal's death will not affect Opec).

ولكن على خلاف ما توقعته الخارجية الأمريكية؛ فقد أعلنت منظمة أوبك في فيينا تأجيل اجتماع خبراء أسعار النفط يوم13 ربيع الأول 1395هـ/ 25 مارس 1979م بسبب وفاة العاهل السعودي، بل وأكد مسؤولون في الاتحاد الفنزويلي أن اغتيال الملك فيصل قد يجر أوبك إلى أسوأ أزمة ممكنة، وكان البحث جاري في المنظمة حول امكانية قطع ارتباط النفط بالدولار، للحفاظ على عائدات الدول المصدرة مع انخفاض قيمة الدولار الأمريكي آنذاك (Los Angeles Times; Mar 25, 1975, 2)، واستبعدت الصحف الأمريكية في15 ربيع الأول 1395هـ/ 27 مارس 1979م أن تكون أزمة أوبك ناتجة عن حادث الوفاة، حيث اجتمع مندوبو الدول المصدرة للنفط في 13 ربيع الأول 1395هـ/ 26 مارس 1979م في فيينا لمناقشة كيفية تسعير النفط في مواجهة انخفاض الدولار، وتجاهلوا التقارير التي أفادت بأن وفاة الملك فيصل يمكنها أن تؤدي إلى الإضرار بسوق النفط، وقال أحد مندوبي أوبك "حتى وإن اتفقت جميع دول أوبك على أن الملك فيصل مثل نفوذًا معتدلًا بوصفه قائدًا لأكبر دولة مصدرة للنفط في العالم،

لكن جلالته كان يعارض دائمًا –قبل وفاته– فكرة المواجهة بين المنتجين والمستهلكين" (Los Angeles Times; Mar 27, 1975,7).

ورأت نيويورك تايمز New York Times أن مهمة الولايات المتحدة بعد وفاة الملك فيصل أصبحت المساعدة في خلق الظروف التي من شأنها أن تشجع على تفكك تكتل أوبك، وتوفير ضمانات لاستمرار الواردات النفطية بغض النظر عن وفاة الملك فيصل أو غيرها من الأحداث في دول الشرق الأوسط المضطربة، وأن أفضل طريق لضمان الأمن النفطي للولايات المتحدة هو ما اقترحه البروفيسور موريس أدلمان Morris A. Adelman من معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا the Massachusetts Institute of Technology بأن تقوم الولايات المتحدة بالحد من وارداتها النفطية من المملكة العربية السعودية، وأن وفاة الملك فيصل غير المتوقعة دللت على ضرورة إعطاء أهمية أكبر لمنتجي النفط من خارج الشرق الأوسط كموردين للنفط الذي تستورده الولايات المتحدة، مثل كندا، إندونيسيا، فنزويلا، نيجيريا، المكسيك. والإكوادور، إلا أن الهدف الأسمى للولايات المتحدة يجب أن يكون في تفكيك مجموعة أوبك عاجلاً أو آجلاً، مع وجود احتمالية بأن تؤدي وفاة الملك فيصل إلى تسريع انهيار المنظمة(New York Times; Mar 26, 1975, 39).

وذكرت الصحف الأمريكية أن خبراء النفط لا يتوقعون تحولات كارثية في سوق النفط أثر الوفاة (New York Times; Mar 26, 1975, 83)، وأن يكون للوفاة تأثير ضئيل على الإنتاج النفطي في المملكة العربية السعودية، وعلى صناعة النفط في الولايات المتحدة، حتى وإن حدثت تغييرات في السياسة الخارجية، وهذا الموقف أكده المتحدث باسم شركة النفط العربية الأمريكية، الذي قال إننا نعتقد أن سياسات الحكومة لن تتغير بقيادة الملك خالد بن عبدالعزيز، كما أن أرامكو المنتج الرئيسي للنفط في المملكة العربية السعودية، امتلكت الحكومة منها 60% والباقي لأربع شركات أمريكية، ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا Standard Oil of California، وتكساكو Texaco، وإكسون Exxon، وموبيل Mobil، وقد اعتمدت الشركات الأمريكية بشكل كبير على النفط الخام السعودي لتوفير البنزين، والنفط، ووقود الطائرات، والمواد الكيميائية وغيرها من المنتجات لمنافذها في جميع أنحاء العالم، وحصلت شركة ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا على 61% من إمداداتها الخام العالمية من المملكة العربية السعودية، وتتلقى تكساكو 52%، وإكسون 37%، وموبيل 31%، ونظراً لامتلاك المملكة العربية السعودية احتياطيات ضخمة وقدرة إنتاجية هائلة، فإنها تصنف عضوًا الرئيسًا في منظمة البلدان المصدرة للبترول التي رفعت أسعار النفط أكثر من 400% في العامين السابقين لوفاة الملك فيصل، كما رأس مجلس صنع السياسات النفطية في المملكة العربية السعودية ولي العهد الجديد ونائب رئيس الوزراء الأمير فهد بن عبد العزيز، وبدا من غير المرجح أنه سيوصي بأي تغييرات في السياسة النفطية،

وقد أرسل شركاء أرامكو رسائل أسف وتعازي إلى حكومة المملكة العربية السعودية حيث كان الاهتمام بالاستقرار، وقالت تكساكو إن العلاقات بين أرامكو والشركات المالكة لها وحكومة المملكة العربية السعودية والعائلة السعودية ووزرائها طويلة الأمد وقد تم بناؤها على أساس متين من العلاقات التجارية المناسبة (Los Angeles Times; Mar 26, 1975, A1).

كما اهتم الرأي العام الأمريكي بربط ولي العهد السعودي الأمير فهد بن عبدالعزيز سياسة تسعير النفط المستقبلية بمدى استجابة الولايات المتحدة "لضغوط وغطرسة إسرائيل وبعض الصهاينة"، وكان الأمير فهد قد أدلى بهذه التصريحات في أول مقابلة يجريها مسؤول سعودي رفيع المستوى منذ وفاة الملك فيصل، وردا على سؤال عما إذا كان النظام السعودي الجديد سيفكر في إعادة فرض الحظر الذي فرضه على الولايات المتحدة والدول الغربية الأخرى في حالة نشوب حرب أخرى في الشرق الأوسط، استبعد ذلك لكنه أكد أن الحظر النفطي العربي عام 1393هـ/ 1973م بقيادة الملك فيصل كان بمثابة تذكير بالقضية النبيلة التي يقاتل العرب من أجلها، وهي قضية الشعب الفلسطيني الذي ظل بلا مأوى لمدة ربع قرن (Wall Street Journal; Mar 31, 1975, 6).

وليس أدل على حالة الصدمة الأمريكية جراء وفاة الملك فيصل مما أعلنه الكاتب الأمريكي إدموند ستيلمان Edmund O. Stillman مدير معهد هدسون الأمريكي Hudson Institute حيث رأى حتمية تأثر العالم الغربي اقتصاديًا بوفاة الملك فيصل خاصة مع اعتماد العالم المتقدم "**الضعيف**" –من وجهة نظره– على مصدر واحد للطاقة يتم شحنه من منطقة واحدة وغير مستقرة بشكل ملحوظ، والذي تزايد منذ نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1364هـ/ 1945م، ويعتبر ذلك دليلاً على إمكانية نهاية العالم، وأن اغتيال الملك فيصل جاء بمثابة دليل على تلك الرؤية المتشائمة للغرب، ولم يستبعد إدموند ستيلمان إمكانية الانهيار الغربي نتيجة وفاة الملك فيصل، حيث كانت هناك تنبؤات واسعة النطاق بنهاية المجتمع الاستهلاكي الغربي، واختفاء النفط الرخيص، وأن عصرًا في تاريخ البشرية قد انتهى، وأن عصرًا جديدًا بسيطرة عالمية مركزية يصاحبها تقشف مادي سيبدأ، مع حالة ركود اقتصادي بدت غير مفاجأة في بعض البلدان التي كانت تعاني بالفعل من كساد حقيقي، كما أن معظم الاقتصادات الكبرى في العالم المتقدم –عدا الولايات المتحدة وبريطانيا– كانت تعاني بالفعل من مشاكل اقتصادية حادة (New York Times ; Mar 26, 1975, 40).

وبعد أكثر من شهرين من وفاة الملك فيصل، في ضوء اهتمام صحيفة شيكاغو تريبون Chicago Tribune الأمريكية بأثر الوفاة على الاقتصاد الأمريكي، ادعت في 21 ربيع الثاني 1395هـ/ 2 مايو 1975م أن الملك فيصل كان قد خطط لخفض أسعار النفط قبل 18 ساعة من وفاته، ونسبت ذلك الادعاء لطبيب أمريكي أعلن

ذلك، وهو الدكتور جاسبر ماكفيل Dr. Jasper Mc-Phail الذي كان مديرًا لقسم الجراحة آنذاك في مستشفى الملك فيصل التخصصي، وادعى أن الملك فيصل اتخذ قرارًا بخفض الأسعار من 11 دولارًا إلى 6 دولارات للبرميل ضد رغبة بعض أعضاء حكومته، ولكن حادث الوفاة حال دون ذلك (Chicago Tribune; May 2, 1975,6)، وهو ادعاء لا يرجحه الباحث، إذ أنه كان من المستبعد أن يدلي جلالة الملك فيصل بين عبدالعزيز بنواياه المستقبلية لطبيبه، بل وأن يكون ذلك قبيل الوفاة بساعات محدودة، وقد يكون نشر مثل ذلك الخبر من قبيل جذب القراء والإثارة الصحفية ليس أكثر.

5. تقييم رد الفعل الأمريكي على وفاة الملك فيصل

في نهاية هذا البحث وددت أن أورد بعض الأمثلة التقييمية لردة الفعل الأمريكية –خاصةً في داخل الولايات المتحدة الأمريكية– على رحيل الملك فيصل بن عبد العزيز –رحمه الله–، فبعد شهر من تلك الفاجعة تبددت الشائعات والمخاوف الأمريكية بعد أن استقرت الأمور في المملكة العربية السعودية بتولي الملك خالد بن عبد العزيز، وولي العهد الأمير فهد بن عبد العزيز؛ حيث واصلا تسيير الشؤون الداخلية والخارجية للبلاد على قواعدها وسياساتها الثابتة منذ أن تأسست وحتى وفاة الملك فيصل، وبقيت الموضوعات المثارة نفسها منذ عهد الملك فيصل كما هي؛ كالجدل حول زيادة إنتاج النفط، وإصرار قادة المملكة على أن يكون هناك دور مؤثر لمنظمة العالم الإسلامي مع ضرورة تعزيز التقارب بين الدول العربية، مع دعم التحرك نحو تسوية عربية إسرائيلية، وقد رفض أحد أفراد الأسرة السعودية بعض ما ظهر من الإعجاب الأمريكي الزائد باستقرار الأمور للملك خالد، وأكد أن الأمر عاديٌّ في ضوء إيمان العائلة، والشعب السعودي بالإسلام الذي قامت عليه الدولة، وأضاف "لماذا تفترض أن اغتيال الملك فيصل كان علامة على عدم الاستقرار في المملكة السعودية؟ ... نحن لم نقل إن الولايات المتحدة كانت غير مستقرة عندما أطلق النار على الرئيس الأمريكي جون كينيدي سنة 1383هـ/ 1963م في وسط دالاس" (The Washington Post; Apr 29, 1975, A15).

كما اهتمت نيويورك تايمز أن تنشر خبرًا مستقلًا أوضحت فيه تنفيذ السلطات السعودية حكم الإعدام في قاتل الملك فيصل؛ أمام حشد من 10000 شخص في العاصمة السعودية الرياض، وذلك في9 جمادى الآخرة 1395هـ/ 18 يونيو 1975م بعد أن انتهت التحقيقات بأن المتهم كان سليمًا عقليًا، وأنه لم توجد ثمة مؤامرة وراء قيامه بجريمته، وأن الحضور ردد هتافات **"الله أكبر"** تعبيرًا عن سعادتهم لتحقيق العدالة في المتهم (New York Times; Jun 19, 1975, 7).

كما سارعت السفارة البريطانية في جدة بإبلاغ حكومتها –على أن تبلغ من جهتها الولايات المتحدة– أن الحكومة السعودية أعلنت في 11جمادى الآخرة 1395هـ/ 20 يونيو 1975م أنها حققت في دوافع المتهم تحقيقًا

شاملًا قبل تطبيق الحكم عليه، وتأكدت بعدم وجود أية أيادي خارجية موجهة له في جريمته (FCO 8- 2600, 21 June 1975, Assassination of King Faisal).

وأشير لشهادة السفير باركر هارت Parker T. Hart –السفير الأمريكي في المملكة العربية السعودية بين عامي 1380هـ/ 1961م– 1385هـ/ 1965م– من خلال ما أكده بأنه عرف الملك فيصل والمملكة العربية السعودية لثلاثين سنة؛ منذ نشأتها حتى تحولت لدولة حديثة، كما راقب تلك التحولات العميقة التي أحدثها الملك فيصل في حياة شعبه، حيث التزم سياسة اقتصادية سليمة، وسمح بالعمل الحرّ، وشجّع نمو طبقة وسطى جديدة على مجتمعه، كما أسّس المدارس والجامعات في كافة أنحاء البلاد؛ فطور التعليم بشكل ملفت، وبنى مستشفيات جديدة في الرياض حملت اسمه؛ ولم يكن هنالك نظير لها في كل أرجاء العالم، وأنه حارب الشيوعية بثبات في منطقته، واحترم تقاليد شعبه وعاداته ونظمه الدينية، وأدخل التقنيات الأمريكية الحديثة للمملكة، وكان زعيمًا قويًا؛ وحاكمًا غير مستبد، وكان دبلوماسيًا فطنًا؛ تحدث وفقًا لمصالح بلاده؛ ومصالح العالم العربي، وفي الوقت الذي بحث عن العدالة في إعطاء الفلسطينيين حقوقهم في وطنهم؛ إلا أنه لم يدع أبدًا لإلقاء اليهود في البحر، وإن من لامه لقيادته مسألة الحظر النفطي تجاهل في المقابل المساعدات الأمريكية لإسرائيل (The Washington Post; Apr 3, 1975, A15).

أخيرًا؛ وبشكل غير مستغرب، استمر ظهور تأثير قضية وفاة الملك فيصل في الولايات المتحدة سواء على السياسة الأمريكية الخارجية، أو حتى الأوضاع الداخلية، فقد طالب عمدة **ب**روتم Pro-Tem في مدينة إيرفين Irvine في ولاية كاليفورنيا "**كويجلي هنري**" في 5 رجب 1395هـ/ 14 يوليو 1975م أن تتعلم الولايات المتحدة الدرس من العدالة السعودية التي طبقت سريعًا أثر وفاة الملك فيصل بالقصاص من مرتكب الجريمة، وأكد أن الولايات المتحدة في المقابل تفشت فيها الجريمة بسبب عدم وجود عقوبة فعلية تطبق على الجرائم، ومن يتم القبض عليه من المجرمين في الولايات المتحدة؛ تتأخر محاكمته لسنوات، ثم عندما تتم المحاكمة يصعب جمع الأدلة على ارتكابه للحادث (Los Angeles Times; Jul 14, 1975, C4).

6. الخاتمة

يمكن أن نستنتج عددا من النتائج حول هذا البحث "صدى وفاة الملك فيصل بن عبد العزيز في 13 ربيع الأول 1395هـ/ 25 مارس 1975م في الولايات المتحدة الأمريكية: في ضوء الوثائق والصحف الأجنبية"، ومنها ما يلي:

- تخطيّ آثار وفاة الملك فيصل حدود المملكة العربية السعودية، بل وحدود العالم العربي والإسلامي، فقد أفزعت الدوائر السياسية والاقتصادية الغربية عمومًا، والأمريكية على وجه الخصوص؛ بحثًا عن أسباب الوفاة، وتداعياتها على الولايات المتحدة.
- تسبب حكمة العائلة المالكة السعودية، وسلاسة انتقال الحكم وسرعته في ذهول الولايات المتحدة الأمريكية بجميع مؤسساتها، السياسية والاقتصادية والإعلامية؛ لدرجة أجبرت تلك المؤسسات بلا استثناء على الإشادة بتقاليد العائلة المالكة، وحفاظها على استمرارية نهج الملك فيصل، الذي هو نهج من كان قبله من قادة البلاد منذ تأسيسها.
- أظهار وفاة الملك فيصل المكانة الكبيرة التي توليها الولايات المتحدة الأمريكية للمملكة العربية السعودية، فقد تلقت المملكة رسائل التعازي من المسؤولين كافة في الحكومة الأمريكية، بل أن الرئيس الأمريكي جيرالد فورد أرسل نائبه لتقديم التعازي.
- إحداث وفاة الملك فيصل تأثيراتها، ليس فقط في تقييم صداها على مستوى العلاقات الأمريكية السعودية، بل على مستوى العلاقات الأمريكية السوفيتية، إذ حاولت آلة الدعاية السوفيتية استغلال الموقف لولا حكمة القيادة السعودية التي أجهضت تلك المحاولة.
- ظهور أثر وفاة الملك فيصل جليًا على الشؤون الداخلية الأمريكية التي طالب العديد من أصواتها المؤثرة بالاقتداء بالمملكة العربية السعودية في تطبيقها للعدالة سريعًا على كل فرد كائنًا من كان.

الهوامش

(1) ولد الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود –رحمه الله– في صفر 1324هـ/ أبريل 1906م، وقد توفى الملك عبدالعزيز آل سعود –رحمه الله– سنة 1373هـ/ 1953م ليخلفه ابنه الملك سعود بن عبدالعزيز 1373هـ/ 1953م – 1384هـ/1964م، وفي سنة 1384هـ/ 1964م اختارت الأسرة المالكة وعلماء الدين، أخيه الملك فيصل بن عبدالعزيز ليخلفه ملكًا للملكة العربية السعودية وإمامًا للمسلمين حتى عام 1395هـ/ 1975م، وكان ترتيبه الثالث بين اخواته لأبيه عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود وإمام الدولة السعودية الأولى الذي يصل نسبه إلى بكر بن وائل، فيرجع نسب جلالته ونسب الأسرة الكريمة إلى بني حنيفة البكرية الوائلية، وهذا هو الصحيح من أقوال النسابين والمؤرخين، وأمه طرفة بنت الشيخ عبدالله بن عبداللطيف بن حسن بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ الإمام محمد بن عبدالوهاب، وأطلق عليه والده اسم فيصل نسبة إلى جده الإمام فيصل مجدد وإمام الدولة السعودية الثانية، للمزيد عن مولد جلالته وصفاته ونسب الأسرة السعودية راجع كلًا من: (مدني، 1990، 215)، (الحويطي، 2010، 491)، (السماري، 53: 57)، (المعطاني، 32)، (الدوسري، 19)، (المنجد، 16)، (الحصين، 7)، (البدراني، 19).

(2) ولد جلالة الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود في مدينة الرياض عام 1340هـ/ 1920م، هو الابن الرابع للملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، ووالدته الأميرة حصة بنت أحمد السديري، وعين وزيرًا للمعارف عام 1373هـ/ 1953م، ووزيرًا للداخلية عام 1382هـ/ 1962م، ثم نائبًا ثانيًا لرئيس مجلس الوزراء عام 1387هـ/ 1967م، واختاره –المغفور له– جلالة الملك خالد وليًّا للعهد في 13 ربيع الأول 1395هـ/ 25 مارس 1975م، ونائبًا لرئيس مجلس الوزراء، وكان ملكًا للمملكة العربية السعودية بين عامي 1402هـ/

1982م- 1426هـ/ 2005م، للمزيد راجع، (Peterson, 2003, 51)، (الملك فهد سيرة وتاريخ، الملك فهد في سطور: https://kingfahad.sa/%d8%b3%d9%8a%d8%b1%d8%a9-/%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%84%d9%83-%d9%81%d9%87%d8%af)

([3]) هنري كيسنجر Kissinger, Henry، كان مستشارًا للأمن القومي الأمريكي (1388هـ/ 1969م– 1395هـ/ 1975م) ووزيرًا للخارجية (1393هـ/1973م– 1397هـ/ 1977م)، وكان مؤثرًا رئيسيًا على السياسة الخارجية الأمريكية خلال رئاستي ريتشارد نيكسون وجيرالد فورد، (Panton, 2022, 328)

([4])جيرالد فورد Ford, Gerald Rudolph كان الرئيس الثامن والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية جيرالد فورد رودولف، وشغل منصبه من عام 1394هـ/ 1974م (عندما خلف ريتشارد نيكسون) حتى عام 1397هـ/ 1977م، (Panton, 2022, 201-202)

([5]) ريتشارد ميلهوس نيكسون Nixon, Richard Milhous هو الرئيس السابع والثلاثين للولايات المتحدة، خلف الرئيس ليندون جونسون في 2 ذو القعدة 1388هـ/ 20 يناير 1969م، وفي 21 رجب 1394هـ/ 9 أغسطس 1974م، أصبح الرئيس الوحيد الذي استقال من منصبه، (Panton, 2022, 426-427)

مراجع البحث

أخبار العالم الإسلامي: العدد 422، الإثنين 6 ربيع الأول 1395هـ.

البدراني، فائز بن موسى ؛ عساكر، راشد بن محمد: نسب آل سعود، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، 1433هـ.

الحصين، عبدالرحمن بن عبدالعزيز بن سليمان: فيصل بن عبدالعزيز آل سعود وجهوده في القضايا العربية والإسلامية (1324هـ/ 1906م_ 1395هـ/ 1975م)، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، 1416هـ/ 1995م.

الحويطي، نورة بنت إبراهيم: الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود ودوره في عقد مؤتمر القمة الإسلامي الأول بالرياض عام 1389 هـ / 1969م، المؤتمر العالمي الأول عن جهود المملكة العربية السعودية في خدمة القضايا الإسلامية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة – دارة الملك عبد العزيز، 2010.

الدوسري، رفعة بنت موافق: الحجاج في خطب الملك فيصل السياسية– مقاربة تداولية، وزارة الخارجية، معهد الأمير سعود الفيصل للدراسات الدبلوماسية، الرياض، 1442هـ.

الرأي العام – الكويت: العدد 4104، الخميس 27 مارس 1975م.

السماري، إبراهيم بن عبدالله. (2010). سياسة الملك فيصل الدعوية، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض.

مدني، نزار بن عبيد: المحتوى الإسلامي للسياسة الخارجية السعودية: دعوة الملك فيصل للتضامن الإسلامي، 1965 – 1975، محمود حسن أحمد خليل (عارض)، دراسات سعودية، وزارة الخارجية – معهد الدراسات الدبلوماسية، العدد 4، 1990.

المعطاني، معتوقة بنت سالم جابر. (2008). الحديث والموروث في رثاء الملك فيصل- دراسة تأصيلية تحليلية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- الملك فهد سيرة وتاريخ، الملك فهد في سطور: https://kingfahad.sa/%d8%b3%d9%8a%d8%b1%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%84%d9%83-%d9%81%d9%87%d8%af/

المنجد، صلاح الدين. (1972). فيصل بن عبدالعزيز من خلال أقواله وأعماله، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان.

النهار– لبنان: العدد 12431، الأربعاء 26 مارس 1975م.

(1975, March 26) *alnhār*-Lubnān. (12431).

(1975, March 27*) al-ra'y al-'āmm*-al-Kuwayt. (4104).

Akhbār al-'ālam al-Islāmī (1395 AH, Rabī' al-Awwal 6). (422)

Al-Badrānī, Fā'iz ibn Mūsá; 'Asākir & Rāshid ibn Muḥammad (1433 AH). *nasab Āl Sa'ūd* [in Arabic]. Dārat al-Malik 'Abd-al-'Azīz: al-Riyāḍ.

Al-Dawsarī, Rif'at bint muwāfiq (1442): *al-Ḥujjāj fī khuṭab al-Malik Fayṣal alsyāsyt-muqārabah tadāwulīyah* [in Arabic]. Wizārat al-khārijīyah, Ma'had al-Amīr Sa'ūd al-Fayṣal lil-Dirāsāt al-diblūmāsīyah: al-Riyāḍ.

Al-Ḥaṣīn, 'Abd-al-Raḥmān ibn 'Abd-al-'Azīz ibn Sulaymān (1416 AH/1995 AD). *Fayṣal ibn 'Abd-al-'Azīz Āl Sa'ūd wa-juhūduhu fī al-qaḍāyā al-'Arabīyah wa-al-Islāmīyah (1324AH/ 1906AD _ 1395AH / 1975AD)* [in Arabic] (PhD dissertation, Umm al-Qurá University].

Al-Ḥuwaytī, Nūrah bint Ibrāhīm (2010). *al-Malik Fayṣal ibn 'Abd al-'Azīz Āl Sa'ūd wa-dawruhu fī 'aqd Mu'tamar al-Qimmah al-Islāmī al-Awwal bi-al-Riyāḍ 'ām (1389AH / 1969AD)* [in Arabic], al-Mu'tamar al-'Ālamī al-Awwal 'an Juhūd al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah fī khidmat al-qaḍāyā al-Islāmīyah, al-Jāmi'ah al-Islāmīyah bi-al-Madīnah al-Munawwarah. Dārat al-Malik 'Abd al-'Azīz.

Al-Malik Fahd sīrat wa-tārīkh (N. D.), Al-Malik Fahd fī Suṭūr [in Arabic]. Retrieved from https://kingfahad.sa/%d8%b3%d9%8a%d8%b1%d8%a9-%d8%a7%d9%84%d9%85%d9%84%d9%83-%d9%81%d9%87%d8%af

Alm'ṭāny, m'twqh bint Sālim Jābir (1429AH / 2008AD). *al-ḥadīth wa-al-mawrūth fī rithā' al-Malik fyṣl-dirāsah ta'ṣīlīyah taḥlīlīyah* [in Arabic]. (Jāmi'at Umm al-Qurá: Makkah al-Mukarramah].

Al-Munajjid, Ṣalāḥ al-Dīn (1972). *Fayṣal ibn 'Abd-al-'Azīz min khilāl aqwāluh wa-a'māluh* [in Arabic]. Dār al-Kitāb al-jadīd: Bayrūt, Lubnān,

Al-Samārī, Ibrāhīm ibn Allāh (1430 AH). *Siyāsat al-Malik Fayṣal al-da'awīyah* [in Arabic]. Dārat al-Malik 'Abd-al-'Azīz: al-Riyāḍ.

Chicago Tribune; Mar 26, 1975.

Chicago Tribune; May 2, 1975.

FCO 8- 2598, Telegram No. 185, from Jedda 261020Z, to FCO, London, Mar. 26, 1975, King Faisal's Funeral.

FCO 8- 2598, Telegram No.178, from Washington to FCO. London, Mar.25, 1975, Death of King Faisal.

FCO 8- 2599, Letter from British Embassy in Jedda, to Foreign and Commonwealth Office, 29 March, 1975.

FCO 8- 2599, Note from Private Secretary, FCO, London to Mr. Coles.

FCO 8- 2600, Letter from British Embassy in Jedda to Middle East Department, FCO, London, 21 June 1975, Assassination of King Faisal.

J. E. Peterson: Historical Dictionary of Saudi Arabia, Second Edition, Asian/ Oceanian Historical Dictionaries, No. 45, The Scarecrow Press, Inc., Lanham, Maryland, and Oxford, 2003.

Kenneth J. Panton: Historical Dictionary of the United States, ROWMAN & Littlefield, New York • London, 2022.

Los Angeles Times ; Mar 27, 1975.

Los Angeles Times; Jul 14, 1975.

Los Angeles Times; Mar 25, 1975.

Los Angeles Times; Mar 28, 1975.

Madanī, Nizār ibn ʻUbayd & Maḥmūd Ḥasan Aḥmad Khalīl (1990). al-muḥtawá al-Islāmī lil-Siyāsah al-khārijīyah al-Saʻūdīyah: Daʻwat al-Malik Fayṣal lil-Taḍāmun al-Islāmī, (1965 – 1975 AD) [inArabic], *Dirāsāt Saʻūdīyah*. Wizārat al-khārijīyah-Maʻhad al-Dirāsāt al-diblūmāsīyah, (4).

NARA, message from American consul in Jerusalem to secretary state in Washington 6967, 26 mar. 1975, half-masting of flag for Faisal.

NARA, message from American embassy Cairo to secretary state in Washington 2929, 26 mar. 1975, press review: death of king Feisal.

NARA, message from American Embassy Jidda To Secretary State In Washington Niact Immediate 0700, 25 Mar. 1975, Death Of King Faisal.

NARA, message from American embassy Jidda to secretary state in Washington 790, 2 Apr. 1975, king's reply to president ford's letter of march 25.

NARA, message from American embassy Jidda to secretary state in Washington 802, 2 Apr. 1975, prince Fahd's reply to president ford's letter of march 25.

NARA, message from Amrican embassy Caracas to Secretary State in Washington 8164, 26 Mar. 1975, Gov believes Faisal's death will not affect Opec.

NARA, message from secretary state in Washington to American embassy Jidda , 25 mar. 1975, message of condolence from the president.

NARA, message from secretary state in Washington to American embassy Jidda , 25 mar. 1975, message of condolence from the Secretary.

NARA, message from secretary state in Washington to American embassy Jidda , 25 mar. 1975, message of condolence from the Secretary to prince Fahd.

NARA, message from secretary state in Washington to American embassy Jidda immediate, 4 Apr. 1975, messages of condolence from Secretary Simon.

NARA, message from secretary state in Washington to American embassy Jidda immediate, 4 Apr. 1975, messages from assistant Secretary Parsky to Ministeraba al-Khail and deputy minister Soliman Solaim.

NARA, message from secretary state in Washington to American embassy Jidda immediate, 4 Apr. 1975, messages of condolence from assistant Secretary Parsky.

NARA, message from secretary state in Washington to American embassy Jidda, 4 Apr. 1975, vice presidential message to the king.

NARA, message from secretary state in Washington to American embassy Jidda, 4 Apr. 1975, vice presidential message to Fahd.

NARA, message from secretary state in Washington to American embassy Jidda Niact immediate, 5 Apr. 1975, ambassador's meeting with king Khalid.

NARA, message from secretary state in Washington to US mission Geneva immediate, 26 mar. 1975, los: tribute to king Faisal.

NARA, message from US mission in united nation, new york to secretary state in Washington 9654, 25 mar. 1975, call on Saudi Amb. Baroody.

New York Times; Apr 1, 1975.

New York Times; Jun 19, 1975.

New York Times; Mar 26, 1975.

New York Times; Mar 30, 1975.

The Guardian; Mar 26, 1975.

The Observer; Mar 30, 1975.

The Times of India; Apr 2, 1975.

The Times of India; Mar 26, 1975.

The Washington Post; Apr 29, 1975.

The Washington Post; Apr 3, 1975.

The Washington Post; Apr 8, 1975.

The Washington Post; Mar 26, 1975.

The Washington Post; Mar 27, 1975.

The Washington Post; Mar 28, 1975.

The Washington Post; May 1, 1975.

USA, DNSA; Telecon Richard Yaleriani/ Secretary Kissinger, March 25, 1975, 3:40.

USA, FRUS, 1969- 1976, Volume XXVI, Document 166, Minutes of National Security Council Meeting, Washington, March. 28, 1975, Middle East and Southeast Asia.

Wall Street Journal; Mar 26, 1975.

Wall Street Journal; Mar 31, 1975.

معلومات عن الباحث:

د. مترك بن تركي بن درع السبيعي، استاذ مشارك في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم الدراسات الإنسانية، الكلية الجامعية برنية، جامعة الطائف، المملكة العربية السعودية. حاصل على درجة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 2015، تدور اهتماماته البحثية حول تاريخ الدولة السعودية بمراحلها الثلاث، وعلاقاتها الدولية الخارجية.

Biographical Statement:

Dr. Mutrk Al-Subaie, is an Associate Professor of Modern and Contemporary History, Department of Humanities, College of Rania, Taif University, Saudi Arabia. He holds a PhD in Modern and Contemporary History from the Islamic University in 2015. His research interests revolve around the history of the Saudi state in its three stages, and its external international relations.

Email: m.mutrk@tu.edu.sa

الملاحق

ملحق رقم (1)

وثيقة بريطانية مرسلة واشنطن أوضحت أن الإدارة الأمريكية رأت أنه من السابق لأوانه تقييم الآثار المترتبة من وفاة الملك فيصل على السياسة الأمريكية في الشرق الاوسط، كما أكدت أن الحادث مثل ضربة للسياسة الأمريكية في المنطقة لتأثير جلالته الكبير على كل القادة العرب وسعي الولايات المتحدة الدائم للحصول على دعمه لسياساتها في المنطقة، نقلًا عن(FCO 8- 2598, Mar.25, 1975, Death of King Faisal).

GPS 200
PRIORITY
CYPHER CAT 'A'

FM WASHINGTON 252309Z

CONFIDENTIAL

RECEIVED IN REGISTRY No 35
-1 APR 1975
NBS 26/2

TOP COPY

CONFIDENTIAL
TO PRIORITY FCO TELNO 1025 OF 25 MAR INFO PRIORITY JEDDA, AMMAN, BEIRUT, CAIRO, DAMASCUS, TEHRAN, AND TEL AVIV.
(b) JEDDA TELNO 178: DEATH OF KING FAISAL

1. INITIAL DISMAY IN THE STATE DEPARTMENT HAS GIVEN WAY TO RELIEF THAT THE SUCCESSION HAS TAKEN PLACE SMOOTHLY (THE STOCK MARKET, HAVING INITIALLY PLUNGED AT THE NEWS OF THE ASSASSINATION HAS RECOVERED, APPARENTLY FOR MUCH THE SAME REASON). STATE DEPARTMENT TELL US THAT PRESIDENT FORD HAS SENT MESSAGES OF CONDOLENCES TO KHALID AND TO FAHD. KISSINGER HAS SENT SIMILAR MESSAGE TO FAHD.

2. THE NSC HAVE TOLD US THAT THE ASSASSIN STUDIED AT BERKELEY IN 1972 BUT FAILED TO COMPLETE HIS COURSE. HE REMAINED IN CALIFORNIA UNTIL 1974 AND WAS KNOW TO BE A RELIGIOUS FANATIC. (ACCORDING TO THE NSC, HIS BROTHER WAS KILLED IN AN ALTERCATION WITH THE SAUDI POLICE OVER THE INTRODUCTION OF TELEVISION INTO SAUDI ARABIA.)

3. STATE DEPARTMENT ARE TAKING THE LINE THAT IT IS TOO EARLY TO ASSESS THE IMPLICATIONS FOR US/ MIDDLE EAST POLICY OF FAISAL'S DEATH, BUT THEY PRIVATELY ACKNOWLEDGE THAT HIS REMOVAL FROM THE SCENE IS A BLOW, PARTICULARLY COMING SO SOON AFTER THE FAILURE OF KISSINGER'S MISSION. FAISAL'S GREAT INFLUENCE WITH OTHER ARAB LEADERS WOULD HAVE BEEN INVALUABLE IN SEEKING CONTINUING SUPPORT FOR US POLICIES IN THE AREA.

RAMSBOTHAM

FCO/WHITEHALL DISTN
MED

CONFIDENTIAL

ملحق رقم (2)

وثيقة أمريكية تعرض رسالة تعزية الرئيس الأمريكي جيرالد فورد إلى الملك خالد بن عبدالعزيز، وصدمته وحزنه الشديد على رحيل الملك فيصل بوصفه زعيمًا عربي وإسلامي وعالمي، نقلًا عن: (NARA, 25 mar. 1975, message of condolence from the president).

Margaret P. Grafeld Declassified/Released US Department of State EO Systematic Review 05 JUL 2006

Message Text

LIMITED OFFICIAL USE

PAGE 01 STATE 066828

44
ORIGIN NEA-09

INFO OCT-01 ISO-00 SSO-00 NSCE-00 CCO-00 USIE-00 CPR-01

NSC-05 PA-01 SS-15 PRS-01 /033 R

DRAFTED BY NEA/ARP:FMDICKMAN:LAB
APPROVED BY NEA:ALATHERTON, JR.

WHITE HOUSE: MR. OAKLEY
S/S - FORTIZ
---------- 090001
Z 251455Z MAR 75 ZFF4
FM SECSTATE WASHDC
TO AMEMBASSY JIDDA FLASH

LIMITED OFFICIAL USE STATE 066828

E.O. 11652: DECLASSIFY ON RECEIPT

TAGS: PFOR, SA, US

SUBJECT: MESSAGE OF CONDOLENCE FROM THE PRESIDENT

1. PLEASE PASS THE FOLLOWING MESSAGE FROM THE PRESIDENT TO HIS ROYAL HIGHNESS CROWN PRINCE (OR HIS MAJESTY, IF SO DESIGNATED) KHALID BIN ABD AL-AZIZ AL-SAUD.

BEGIN TEXT:

YOUR (ROYAL HIGHNESS) (MAJESTY):

I WAS SHOCKED AND SADDENED TO LEARN OF THE DEATH OF HIS MAJESTY KING FAISAL. I RESPECTED HIM AS A WORLD LEADER WHOSE WISDOM CONTRIBUTED ENORMOUSLY TO THE CAUSE OF WORLD PEACE. HIS LOSS WILL BE FELT DEEPLY NOT ONLY BY THE PEOPLE OF SAUDI ARABIA AND THE ENTIRE ISLAMIC WORLD, BUT ALSO BY THE PEOPLE OF THE UNITED STATES. PLEASE ACCEPT ON MY BEHALF AND ON BEHALF OF THE AMERICAN PEOPLE OUR DEEPEST
LIMITED OFFICIAL USE

LIMITED OFFICIAL USE

PAGE 02 STATE 066828

SYMPATHY OVER YOUR TRAGIC LOSS. SINCERELY, GERALD R. FORD.

ملحق رقم (3)

مقتطف من وثيقة أمريكية أوضح فيها نائب الرئيس الأمريكي روكفلر في اجتماعه مع الرئيس جيرالد فورد أن إرساله لتقديم التعزية كان قرارًا جيدًا، نقلًا عن: (FRUS, 1969- 1976, Volume XXVI, March. 28, 1975, Middle East and Southeast Asia).

166. Minutes of National Security Council Meeting[1]

Washington, March 28, 1975, 3:15–5:15 p.m.

SUBJECT

Middle East and Southeast Asia

PRINCIPALS

The President
The Vice President
Secretary of State Henry A. Kissinger
Secretary of the Treasury William Simon
Secretary of Defense James Schlesinger
Chairman, Joint Chiefs of Staff General George S. Brown
Director of Central Intelligence William Colby

OTHER ATTENDEES

State
Deputy Secretary of State Robert Ingersoll (only for Vietnam portion)
Under Secretary of State for Political Affairs, Joseph Sisco

Defense
Deputy Secretary William Clements

WH
Donald Rumsfeld

Vice President: Mr. President, your thought of sending someone to the funeral of King Feisal and your letters[11] made a deep impression and I believe really helped the Saudis get through a very difficult period. Saudi Arabia wants to follow the policy of cooperation of King Feisal, judging from my talks with Khalid and Fahd. I told Fahd we want his advice. He said that Feisal had stood up to Nasser on radicalism in the Arab world when it appeared that Saudi Arabia was all alone but by the time of his death Egypt had come around to seeing that Feisal was right. Fahd said, however, that unless there is a "just, equitable and lasting peace within one year"—and those are his exact words—the Soviets will move back in, the radicals will be reinvigorated and rearmed by the Soviets while the moderates will move away from the US and establish a close relationship with Western Europe. The Europeans have arms they want to sell, we have the money to buy and we can learn to fly the planes and drive the tanks. The Arabs will keep building their military strength as long as it takes from the USSR and Western Europe and in time we will crush Israel. That is what Fahd said to me. He is right about the Western Europeans. The French sent their Defense Minister to the funeral with a list of items for sale and models of aircraft and tanks. This offended the Saudis.

ملحق رقم (4)

وثيقة أمريكية تظهر تعزية هنري كيسنجر للملك خالد في وفاة الملك فيصل، وتذكره لاجتماعاته مع الملك فيصل وما أظهره من مستويات الحنكة السياسية في قضية السلام العالمي، نقلًا عن، (NARA, 25 mar. 1975, message of condolence from the Secretary).

Margaret P. Grafeld Declassified/Released US Department of State EO Systematic Review 05 JUL 2006

Message Text

LIMITED OFFICIAL USE

PAGE 01 STATE 066911

50
ORIGIN NEA-09

INFO OCT-01 ISO-00 SSO-00 NSCE-00 CPR-01 NSC-05 PA-01

SS-15 USIA-06 PRS-01 CCO-00 /039 R

DRAFTED BY NEA/ARP:FMDICKMAN:TK
APPROVED BY THE SECRETARY
NEA:ALATHERTON
S/S - FORTIZ
---------- 090964
Z 251607Z MAR 75 ZFF4
FM SECSTATE WASHDC
TO AMEMBASSY JIDDA FLASH

LIMITED OFFICIAL USE STATE 066911

E.O. 11652:DECLASSIFY ON RECEIPT

TAGS: PFOR, SA, US

SUBJECT:MESSAGE OF CONDOLENCE FROM THE SECRETARY

1. PLEASE PASS FOLLOWING MESSAGE FROM THE SECRETARY TO HIS ROYAL HIGHNESS CROWN PRINCE OR, IF SO DESIGNATED, HIS MAJESTY KHALID BIN ABD AL AZIZ AL SAUD.

BEGIN TEXT:

(YOUR ROYAL HIGHNESS) (YOUR MAJESTY): IT IS WITH THE GREATEST SORROW THAT I LEARNED OF THE DEATH OF HIS MAJESTY KING FAISAL. IN MY MANY MEETINGS WITH HIS MAJESTY, HE EXHIBITED THE HIGHEST STATESMANSHIP ESSENTIAL TO THE CAUSE OF WORLD PEACE AND TO THE INTERESTS OF HIS PEOPLE. I DEEPLY VALUED HIS WISDOM AND COUNSEL AND HIS PERSONAL DEVOTION TO FOSTERING THE CLOSEST OF RELATIONS BETWEEN OUR TWO COUNTRIES. PLEASE ACCEPT MY SINCERE SYMPATHY OVER YOUR TRAGIC LOSS.

LIMITED OFFICIAL USE

LIMITED OFFICIAL USE

PAGE 02 STATE 066911

RESPECTFULL, HENRY A. KISSINGER. END QUOTE.

Margaret P. Grafeld Declassified/Released US Department of State EO Systematic Review 05 JUL 2006

ملحق (5)

وثيقة لمجلس الأمن القومي الأمريكي National Security Council لمحادثة لهنري كيسنجر أوضح فيها أنه رأى أن جلالة الملك فيصل كان قوة مؤيدة للاعتدال في الشرق الأوسط، ورأى أن الأمير فهد كان أقرب الأشخاص له قبل وفاته، نقلًا عن:

USA, DNSA; Telecon Richard Yaleriani/ Secretary Kissinger, March 25, 1975,) .(3:40

UNCLASSIFIED

SE156

TELECON
Richard Yaleriani/Secretary Kissinger
March 25, 1975
3:40

RELEASED IN FULL

V: I understand Dinitz and Ghorbal are coming in to resume the talks. Are there any indications?

K: You said last night I was both depressed and depressing.

V: I didn't say that on NBC. You might have heard it somewhere else.

K: You did say something.

V: Yes, I did a piece, but I didn't say that. What about Faisal?

K: One of the strong forces of moderation in the Middle East is no longer there.

V: Will it help the Russians?

K: It won't hurt them.

V: What about Fahd?

K: He doesn't have the authority but he is more modern than Faisal.

V: Khalid is the King and Fahd will be the power behind the throne. Can he be worked with?

K: Yes, he can be worked with.

V: They ware likely to be more active.

K: Yes, but they don't have that mystic picture that Faisal had.

V: How does that effect us.

K: They don't have the moderate influence with the other Arab states..

V: About Fahd -- will he be less effective?

K: He is a friend of the US but doesn't have that sentimental attitude that Faisal x had.

UNITED STATES DEPARTMENT OF STATE
REVIEW AUTHORITY: ROBERT H. MILLER
DATE/CASE ID: 27 JAN 2003 200102979

UNCLASSIFIED

ملحق رقم (6)

وثيقة بريطانية توضح أن العلاقات السعودية الأمريكية فريدة من نوعها، وأن نائب الرئيس الأمريكي يزور المملكة لتقديم التعازي للمملكة العربية السعودية، نقلًا عن: (FCO 8- 2598, Mar. 26, 1975, King Faisal's Funeral).

GR 140
FLASH
CYPHER CAT A

FROM JEDDA 261020Z

CONFIDENTIAL

RECEIVED CONFIDENTIAL
REGISTRY No. 35
-1 APR 1975
NES 26/2

TOP COPY

TO FLASH FCO TEL NO 185 OF 26/3/75

YOUR TEL 140 : KING FAISAL'S FUNERAL
FROM WALKER (HM AMBASSADOR BEING ON HIS WAY TO RIYADH)

1. OUR UNDERSTANDING WAS AND IS THAT THE US VICE PRESIDENT WAS COMING TO PRESENT CONDOLENCES, NOT TO ATTEND THE FUNERAL, FOR WHICH HE WOULD ARRIVE TOO LATE. GIVEN THIS, AND ON THE BASIS THAT US/SAUDI RELATIONS ARE SUE GENERIS, WE DID NOT INTEND TO RECOMMEND THAT A BRITISH MINISTER COME.

2. THE DECISION OF THE FRENCH PRESENTS A NEW FACTOR. MY PERSONAL VIEW IS THAT WE SHOULD NOT ALLOW OURSELVES TO BE UP-STAGED BY THEM AND THAT WE SHOULD EITHER PREFERABLY SEND A MINISTER AS YOU PROPOSE OR SEND EQUALLY IMMEDIATELY A MESSAGE TO INFORM THE SAUDI GOVERNMENT THAT WE SHOULD LIKE TO SEND A HIGH-LEVEL MISSION OF CONDOLENCE AND TO ENQUIRE WHEN IT COULD CONVENIENTLY ARRIVE.

ROTHNIE

F I L E S
MED
P & CD
NEWS D
NENAD
PS
PS/MR ENNALS
PS/LORD GORONWY-ROBERTS
MR CAMPBELL
MR WEIR

COPIES TO

PS/NO 10 DOWNING ST
PS/S OF S FOR DEFENCE,MOD

CONFIDENTIAL

ملحق رقم (7)

وثيقة بريطانية توضح أن برلماني بريطاني طلب من حكومته أن يكون مبعوثها لتقديم التعازي على مستوى الموفد الأمريكي نفسه "نائب الرئيس الأمريكي"، نقلًا عن: (FCO 8- 2599, Note from Private Secretary, FCO, London to (Mr. Coles, Mar. 26, 1975

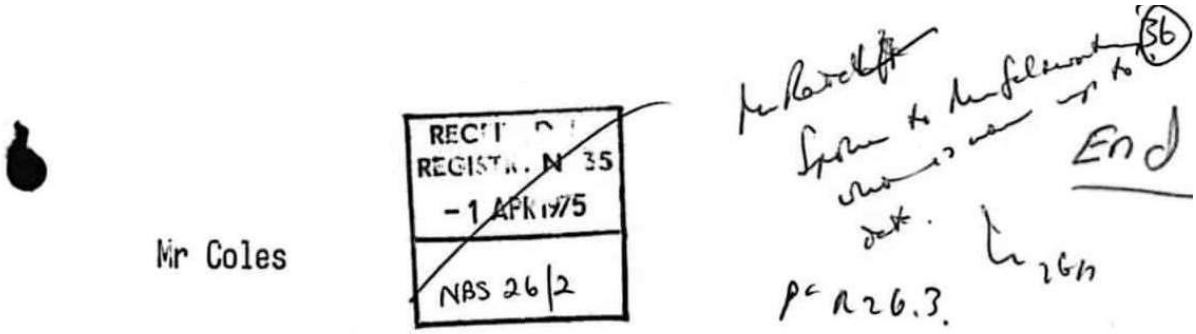

Mr Coles

RECEIVED
REGISTRY N 35
-1 APR 1975
NBS 26/2

1. Lord Alport rang this morning to say that many of his influential city contacts were most concerned that HMG were only sending the Ambassador to represent them at the funeral of King Faisal. It seemed to him that we should have sent someone comparable to the US Vice President. He supposed it was now too late to do this, but he hoped that we might make up for the omission by sending an emissary with condolences. I commented that time had been very short but undertook to pass his message to Mr Ennals.

A C Galsworthy

26 March 1975

c.c. Private Secretary
Mr Weir
MED